ثورات بلاد الشام على الحكم المصري ١٨٣٤ ـ ١٨٤٠

المدرس. علي محسن سرهيد عباس
المديرية العامة لتربية بابل

Revolutions of al sham bilad on Eygption Leader 1834-1840

Ali Mohsen Serhed Abbas
General Directorate of Education in Babil
AliMohsenSerhed@gmail.com
07815893839

Abstract This research constrates on the revolutions which happened against Egyption leading in al sham bilad (1834-1840) Whether vised Mohammad Ali preparing military campaign to occupate al sham bilad in 1831 after it was under Othmani controling and became Ibraheem Basha general leader for it and leader for Egyptian army, and attended in orginization the affairs the politics and management and economics and militaries in the country, and keep on the security,and treated all the social care in justice and Equality, and set collection taxes in organizer and recognized.

Egyption leader Mohammad Ali about circled him of dangers faced his leading in al sham bilad from Othmani state which wanted restore its outhority on this important region, started following anew politic in leading the he country and made it necessary to build his army , force conscription and strip al sham people from the arms, and so make high taxes to cover his expenses and build the castles and forts on al anathol boundaries, and this his leading faces the most from the difficults like the revolutions against the Egyptian leading like revolution of Palestinian and the nasiriya and revolution doros hawran and Lebanon but Egyptian leader finished it.

The Keywords : Revolution, al sham bilad, Egypt, Mohammed Ali , Ibrahim basha.

الملخص

يسلط هذا البحث على الثورات التي قامت على الحكم المصري في بلاد الشام (١٨٣٤ ـ ١٨٤٠) , إذ قام والي مصر محمد علي بتجهيز حملة عسكرية لاحتلال بلاد الشام عام ١٨٣١ بعد أن كانت تحت السيطرة العثمانية , وصار ابراهيم باشا حاكماً عاماً لها وقائداً للجيش المصري , وأهتم بتنظيم الامور السياسية والادارية والاقتصادية والعسكرية في البلاد , وحافظ على الامن , وعامل جميع الرعايا بالعدل والمساواة , كما حدد عملية جمع الضرائب بشكل منظم.

أدرك والي مصر محمد علي عما كان يحيط به من أخطار تهدد حكمه في بلاد الشام لاسيما من جانب الدولة العثمانية التي كانت تسعى لإعادة سلطتها على هذه المنطقة المهمة , فبدأ باتباع سياسة جديدة في حكم البلاد عدها ضرورية لتقوية جيشه , إذ فرض التجنيد , وتجريد أهل الشام من السلاح , كذلك فرضه الضرائب الباهظة بغية تغطية نفقاته وبناء الحصون والقلاع عبر حدود الاناضول , مما جعل حكمه يواجه الكثير من الصعوبات تمثلت بقيام الثورات والانتفاضات ضد الحكم المصري وأهمها , ثورة فلسطين والنصيرية وثورة دروز حوران ولبنان , ولكن والي مصر قام بالقضاء عليها.

الكلمات المفتاحية : الثورة , بلاد الشام , مصر , محمد علي , ابراهيم باشا.

المقدمة

كانت بلاد الشام محوراً للصرعات لما تتمتع به من موقع استراتيجي مهم , وموارد اقتصادية كبيرة , وبما تشكل عمق استراتيجي لمصر فقد فكر واليها محمد علي بضمها الى دولته الحديثة , فقام بتجهيز حملة عسكرية بقيادة ابراهيم باشا لاحتلال بلاد الشام (١٨٣١ ـ ١٨٣٣).

تميزت المدة التي أعقبت مرحلة الاحتلال المصري لبلاد الشام باستقرار الوضع الداخلي بشكل عام , فاهتم ابراهيم باشا الذي اصبح حاكماً عاماً للبلاد بتوطيد الامن والاستقرار , وخضع دابر الفوضى والفساد , فأعفى سكانها من التجنيد وخفض الضرائب , فضلاً عن سائر الاصلاحات الادارية والاقتصادية , فرحب سكان بلاد الشام بالحكم المصري.

أدرك ابراهيم باشا بعد اتفاقية كوتاهية عام ١٨٣٣ , ان الدولة العثمانية لم تتنازل عن بلاد الشام إلا موقتاً وسوف تحاول في المستقبل باعادة هذه البلاد بالقوة , فقام بالإجراءات الدفاعية وأمر ببناء القلاع , وتحصين بلاد الشام عسكرياً في وجه اي هجوم عثماني قد يحصل ضد القوات المصرية , فجاء التحول في مواقف الحكومة المصرية وتبدل سياستها الداخلية واخلافها بالوعود التي قطعتها سابقاً للسكان , فأتخذ ابراهيم باشا اجراءات تعسفية جديدة لم تألفها مدن بلاد الشام سابقاً , فاتبع في بداية عام ١٨٣٤ سياسة جديدة في حكم البلاد , إذ فرض التجنيد الالزامي وجمع السلاح وفرض الضرائب الكبيرة على الاهالي , وكانت هذه الاجراءات الاثر الحاسم في استنهاض قوى المعارضة ليس في منطقة معينة بل على مدى أراضي بلاد الشام ومناطقها , وادى بالتالي الى قيام ثورات واضطرابات على الحكم المصري في البلاد.

تألف البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة , استعرض المبحث الاول الحملة المصرية على بلاد الشام (١٨٣١ ـ ١٨٣٣) واسبابها وقيام الحكومة المصرية بتنظيم الادارة في البلاد , وتطرق المبحث الثاني اسباب الثورات وهو التجنيد وجمع السلاح والضرائب , ودرس المبحث الثالث ثورات بلاد الشام على الحكم المصري (١٨٣٤ ـ ١٨٤٠) , ومن اهمها ثورة فلسطين والنصيرية وثورة دروز جبل حوران ولبنان.

المبحث الاول : الحملة المصرية على بلاد الشام ١٨٣١ ــ ١٨٣٣

١ ــ أسباب الحملة المصرية

كان موقع بلاد الشام الاستراتيجي مكملاً لمصر من الناحية الجغرافية يعطيها بعداً جغرافياً واستراتيجياً , يفصلها عن مركز الدولة العثمانية في بلاد الاناضول بحاجز طبيعي ضخم , هو جبال طوروس التي تشكل حاجزاً قوياً يحمي خلفه بلاد الشام ومصر من محاولات الدولة العثمانية , التي شعرت ان محمد علي[١] لن يقبل بأقل من استقلال اسرته في حكم مصر[٢].

---

[١] – محمد علي , (١٧٦٩ ـ١٨٤٩) ولد في مدينة قونية من بلاد مقدونيا , وهو كردي الاصل , وتوفي والده وهو صغير عمل في بداية حياته بتجارة الدخان , وفي سن الشباب انخرط في سلك الجيش , ثم اتى مع جنود الحملة العثمانية التي جاءت الى مصر لمحاربة الفرنسيين , واستطاع ان يكسب ثقة الاهالي والسلطان العثماني , وعين واليا على مصر عام ١٨٠٥. للمزيد ينظر : عصام عبد الفتاح , ايام محمد علي , الشريف ماس للنشر والتوزيع , (د. م) , ٢٠١٢ , ص ١٧ ـ ١٨.

[٢] – قاسم محمد احمد النواصرة , الموقف البريطاني والفرنسي من الحكم المصري لبلاد الشام ١٨٣١ـ١٨٤١ , المعهد الفرنسي للشرق الادنى , دمشق , ٢٠٠٨ , ص٣٩-٤٠.

أثارت بلاد الشام أطماع والي مصر محمد علي باشا من الناحية الاقتصادية , فانه اراد استغلال مواردها , فمصر بحاجة الى الاخشاب لبناء السفن التجارية والحربية , والى الحديد والنحاس والفحم لتطوير صناعاتها ولاسيما بعد انشاء الحكومة المصرية المصانع الكبرى في البلاد[١].

إن بلاد الشام من أغنى مقاطعات الدولة العثمانية وضمها الى مصر كان حتمياً سيثريها , فضلاً على انها كانت مصدراً لإمداد القوات المصرية بالمجندين , وكونها مصدرا لجباية الضرائب لتمويل الجيش المصري[٢].

كان والي مصر محمد علي يأمل ان يكافئه السلطان محمود الثاني[٣] بولايات الشام لقاء الخدمات العسكرية التي قدمها له في حرب اليونان (١٨٢٤ ـ ١٨٢٧) , عندما استنجد به السلطان للقضاء على الثورات اليونانية , الا ان السلطان العثماني تجاهل موقف والي مصر ورفض الاستجابة له بمنحه بلاد الشام[٤].

استغل والي مصر الاوضاع السيئة التي تمر بها الدولة العثمانية للسيطرة على بلاد الشام , اذ اصبحت قواتها العسكرية ضعيفة , لاسيما بعد اتفاقيتها مع روسيا عام ١٨٢٩ , وخسارتها لليونان , فضلاً عن اموال كبيرة فرضت عليها كتعويضات عن حربها مع روسيا , اضافة الى كل هذه النكسات التي منيت بها الدولة كان جيشها في اضعف حالاته[٥], فقد قامت الدولة العثمانية ايضا بالقضاء على القوات الانكشارية عام ١٨٢٦ التي كانت بمثابة العمود الفقري للجيش العثماني , فانتهز والي مصر محمد علي جميع هذه الفرص لإظهار قواته امام الدولة العثمانية , ولاسيما ان جيشه في حالة قوية [٦] , كما ادرك والي مصر ان اوربا في عام ١٨٣٠ غير قادرة على التدخل بشكل مباشر في ما اذا اقدم على احتلال بلاد الشام لانشغالها بالثورات التي اندلعت في فرنسا وبلجيكا وبولندا والقلق الروسي والنمساوي والبريطاني من ذلك[٧].

مهدت هذه الاوضاع الفرصة المناسبة للسيطرة على بلاد الشام , ولم يبق امام والي مصر بعد ذلك سوى ايجاد الذريعة المناسبة فاستغل خلافاته مع عبد الله باشا والي عكا[٨] الذي منع تصدير بذور يرقات دودة القز الى مصر والتي تحتاجها في صناعة الاقمشة الحريرية[٩] , وساعد على تهريب التجارة من الكمارك المصرية وتحويلها عن طريق سيناء , وابتزاز بعض التجار المصريين , هذا بالإضافة الى احتضانه من كان مضطراً نظراً لسياسة محمد

---

[١] – محمود صالح سعيد , السياسة العثمانية تجاه متصرفية جبل لبنان ١٨١٨ ـ ١٨٦١ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب , جامعة الموصل , ٢٠٠٣ , ص٢٦.

[٢] – محمد عبد الستار البدري , المواجهة المصرية الاوربية في عهد محمد علي , دار الشروق , القاهرة , ٢٠٠١, ص٩٥.

[٣] – السلطان محمود الثاني , (١٧٧٥ ـ ١٨٣٩) هو السلطان الثلاثون , تولى السلطنة عام ١٨٠٨ , وقضى على جيش الانكشارية عام ١٨٢٦ , وحدثت ثورة اليونان في عهده عام ١٨٢١ , وعقد معاهدة مع روسيا عام ١٨٢٩ , وفي عهده سيطر والي مصر محمد علي على بلاد الشام عام ١٨٣١. ينظر : عزتلو يوسف بك آصاف , تاريخ سلاطين بني عثمان , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , القاهرة , ٢٠١٤ , ص١٢١ـ ١٢٤.

[٤] – سامي صالح الدوري , موقف بريطانيا من سياسة محمد علي باشا في اليونان وبلاد الشام ١٨٢١ ـ١٨٤١ , دار تموز , دمشق , ٢٠١٣ , ص٩١.

[٥] – محمد عبد الستار البدري , المصدر السابق , ص٩٦.

[٦] – محمد رفعت عبد العزيز, الجيش المصري وحروب الشام الاولى ١٨٣١ ـ١٨٣٣ , عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية , (د. م) , ١٩٩٩ , ص ١٥.

[٧] – محمود صالح سعيد , المصدر السابق , ص٢٦.

[٨] – محمد عبد الستار البدري , المصدر السابق , ص١٠٣.

[٩] – قاسم محمد احمد النواصرة , المصدر السابق , ص٤٣.

علي الداخلية في مصر الى الفرار والالتجاء **الى** عكا فقد استغل هروب ستة آلاف من الفلاحين المصريين من عسف حياة ضرائب السلطة والتجنيد والسخرة في مصر[١] باللجوء الى عبد الله والي عكا ورفض تسليمهم اليه , وعدم دفع ذمة مالية عليه لوالي مصر , ومن هنا اتخذ هذه القضية مبرراً للسيطرة على بلاد الشام , وعلى الرغم من محاولات السلطان العثماني التدخل للتوصل الى حل سلمي بين الجانبين , ورغبته في اطفاء فتيل الحرب بينهما , فان محمد علي كان مصراً على تأديب هذا الوالي[٢].

ويبدوا أن والي مصر فقد أمله في موافقة السلطان العثماني على منحه بلاد الشام , فبدأ يتذرع بالاسباب السابقة , واتخذ ما حصل من خلاف بينه وبين والي عكا سبباً لتجهيز حملة عسكرية كبيرة لاحتلالها.

٢ـ الحملة المصرية على بلاد الشام

أصدر والي مصر محمد علي في تشرين الاول ١٨٣١ أمره الى ابنه ابراهيم باشا[٣] بتجهيز حملة عسكرية تتكون من ثلاثون ألف مقاتل واسطول بحري كبير, وكان يقود الحملة ابرز القادة المصريين, اذ تحركت القوات البرية والبحرية في ٢٩ من الشهر نفسه الى بلاد الشام والتقت القوتان في مدينة يافا, ومن ثم سارت الى حيفا فسيطرت عليها , فاتجهت بعد ذلك الى مدينة عكا الحصينة وحاصرتها في ٢٦ تشرين الثاني من العام نفسه [٤] , وفي الوقت نفسه دعا ابراهيم باشا بشير الشهابي[٥] حاكم جبل لبنان لمساعدته في حصار المدينة , فتردد الامير وحاول انتحال الاعذار , لأنه خشى ان يتخذ موقفاً معادياً للدولة العثمانية , ومما تذرع به ان البلاد في خطر نشوب حرب اهلية [٦], مما جعل ابراهيم باشا يخبر والده بذلك , فغضب محمد علي وكتب الى الامير الشهابي يهدده ويتوعده ان هو تأخر عن الحضور لمساعدة ابراهيم باشا , واخيراً استجاب للأمر فقام بتجهيز قوات عسكرية وانضم الى المصريين مما اكسبهم قوة , واستمرت القوات المصرية في حصار عكا وقطعت عنها الامدادات[٧].

اضطربت الدولة العثمانية امام زحف القوات المصرية على بلاد الشام , فطلبت من والي مصر محمد علي التوقف عن هذه الحرب , وتقديم طلباته للسلطان العثماني محمود الثاني ليحكم فيها بينه وبين والي عكا بالطرق السلمية ,

---

[١] – لطيفة محمد سالم , الحكم المصري في بلاد الشام ١٨٣١ ـ ١٨٤١ , مكتبة مدبولي , القاهرة , ١٩٩٠, ص٢٩ـ ٣٠.

[٢] – محمد رفعت عبد العزيز , المصدر السابق , ص ١٥.

[٣] – ابراهيم باشا , (١٧٨٩ ــ ١٨٤٨) ولد في قولة جاء الى مصر عام ١٨٠٥ , وهو اكبر ابناء محمد علي , وساعده الايمن , وعهد اليه والده بمهمات ادارة شئون الدولة واعمالها الادارية والحربية , وقائد الجيوش المصرية في حروب الاستقلال , وحارب الحركة الوهابية في شبه الجزيرة العربية , وقاد القوات المصرية في حرب اليونان. ينظر : عبد الرحمن الرافعي , عصر محمد علي , ط٥ , دار المعارف , القاهرة , ١٩٨٩, ص٥٦٧.

[٤] – سامي صالح الدوري , المصدر السابق , ص ٩٥ ـ ٩٦.

[٥] – بشير الشهابي , (١٧٦٠ ـ ١٨٥٠) ولد في قرية غزير بالقرب من بيروت ولى امارة لبنان من (١٧٨٨ ـ ١٨٤٠) ساعد المصريين عند احتلالهم الشام , والقت القبض عليه بريطانيا وابعدته الى جزيرة مالطة , فقام بها سنة ثم انتقل الى اسطنبول وتوفي فيها. ينظر: قاسم محمد احمد , المصدر السابق , ص ٤٢.

[٦] – كمال سليمان الصليبي , تاريخ لبنان الحديث , دار النهار , بيروت , ١٩٩١ , ص٦٠.

[٧] – عايض بن خزام الروقي , حروب محمد علي في الشام واثرها في شبه الجزيرة العربية ١٨٣١ ـ ١٨٣٩ , مركز بحوث الدراسات الاسلامية , مكة المكرمة , ١٩٩٤ , ص٧٩ ـ٨٠.

لكنه لم يستجب لذلك الا بعد ان احتل القسم الجنوبي وطالب بولايتي دمشق وعكا , لكن السلطان رفض ذلك[١] , فاصدر امراً في ٤ ايار عام ١٨٣٢ يقضي بعزل محمد علي عن ولاية مصر , ويتهمه بالخروج عن طاعته[٢].

شدد ابراهيم باشا حصاره على مدينة عكا فأمر بقصفها بالمدفعية [٣] حتى تصدعت اسوارها وتلاحمت القوات العثمانية تحت قيادة عبد الله باشا مع القوات المصرية وابدى الطرفين شجاعة كبيرة , وعظمت خسائر الحامية العثمانية وامتنعت عن مواصلة الحرب , فاضطر عبد الله الى الاستسلام , وسيطرت القوات المصرية على عكا في ٢٧ ايار ١٨٣٢ بعد حصار استمر ستة أشهر ونقل عبد الله مع اسرته الى مصر[٤].

استمرت تقدم القوات المصرية باتجاه دمشق فاحتلها بدون مقاومة في ٣ حزيران عام ١٨٣٢, واعطى الامان لسكانها بعد ان نزع سلاحهم[٥] , وفي ٨ تموز هاجمت القوات المصرية العثمانيين بالقرب من مدينة حمص, وحدثت اول معركة كبيرة بين الطرفين انتهت بانتصار القوات المصرية وخسروا العثمانيين أربعة الاف شخص مابين قتيل وأسير[٦], وفي ١٥ تموز استولت على حلب , ثم غادرتها لملاحقة اثر القوات العثمانية التي انسحبت واستقرت في ممر بيلان , وحدثت معركة بين الطرفين انتهت بانتصار المصريين في ٢٩ من الشهر نفسه[٧].

تقدم ابراهيم باشا بقواته باتجاه بلاد الاناضول , وسيطر على ادنة وتوغل الى الغرب , وحشد العثمانيين جميع قواتهم المتبقية قرب قونية التي بلغ تعدادها ستون ألف مقاتل لمواجهة ثلاثون الف من المصريين , فقد دارت المعركة بين الطرفين انتصرت بها القوات المصرية في ٢١ كانون الاول عام ١٨٣٢, وبذلك انفتح الطريق امامها باتجاه العاصمة اسطنبول[٨].

تابع المصريون تقدمهم باتجاه مدينة كوتاهية وسيطروا عليها في ٢ شباط عام ١٨٣٣ , ولم يبق بين القوات المصرية والعاصمة العثمانية اسطنبول سوى مسافة تقدر بـ (٥٠ كم)[٩] , عندئذ طلبت الدولة العثمانية مساعدة روسيا فأبدت استعدادها للوقوف في وجه محمد علي , وحماية الدولة من اطماعه , ولكن الدولة العثمانية حينذاك كانت تطمع خيراً في فرنسا وبريطانيا , وعندما لم تجد ذلك استجابة لمساعدة روسيا ضد مصر[١٠].

تدخلت روسيا لمساعدة الدولة العثمانية في النزاع القائم بينها وبين مصر , فأرسلت قواتها البحرية في شباط عام ١٨٣٣ , وفي نيسان قامت بانزال قواتها البرية , فقد افزع كل من بريطانيا وفرنسا أمر هذا التدخل وحاولتا انهاء الخلاف بين الوالي والسلطان حتى لا تجد روسيا سبباً للتدخل , وبوساطة الدولتين تم أخيراً توقيع اتفاقية كوتاهية في

---

[١] – المصدر نفسه , ص ٨٠.

[٢] – محمود صالح سعيد , المصدر السابق , ص٢٩.

[3] – **Tibawi,A A.L., A Modern History Of Syria Including Lebanon And Palestine, (London: 1969), p. 66**

[٤] – هدى علي بلال , الصراع العثماني المصري على بلاد الشام والموقف الدولي منه ١٨٣٠ ـ ١٨٤١ , مجلة ابحاث , كلية التربية الاساسية , جامعة الموصل , مج١٠ , العدد ٤ , ٢٠١١ , ص٣٤٥.

[5]– **Douin, George,La Premiere Guerre de Syrie. La Conquete de Ia Syrie (1831-1832), Tome I , (Du Caire : 1931), p.94**

[٦] – لوتسكي , تاريخ الاقطار العربية الحديث , دار الفارابي , بيروت , ٢٠٠٧ , ص١٢٠.

[٧] – هنري دودويل , الاتجاه السياسي لمصر في عهد محمد علي , ترجمة احمد محمد عبد الخالق واخرون , المركز القومي للترجمة , القاهرة , ٢٠٠٧ , ص١٢٥.

[٨]– لوتسكي , المصدر السابق , ص ١٢٠.

[٩]– سامي صالح الدوري , المصر السابق , ص١٠١.

[١٠]–عايض بن خزام الروقي , المصدر السابق , ص٨٤.

٤ ايار ١٨٣٣ بين الطرفين[١], والتي تنازلت الدولة العثمانية لمحمد علي عن بلاد الشام ومصر وجزيرة كريت والحجاز, وتولي ابراهيم باشا ادارة ادنة , وقد انسحبت القوات المصرية من بلاد الاناضول وبذلك انتهت الحرب[٢].

٣ ــ الادارة المصرية في بلاد الشام

أصبحت بلاد الشام بعد اتفاقية كوتاهية عام ١٨٣٣ تحت حكم الدولة المصرية , وصار ابراهيم باشا حاكماً عاماً لها وقائداً للجيش المصري[٣].

اهتم ابراهيم باشا بتنظيم بلاد الشام وتسيير امورها السياسية والادارية والحربية , فحافظ على الامن والنظام فيها , وجعل مقره العام في مدينة انطاكية لموقعها الحربي وقربها من الحدود الشمالية , وقام بتحصين مضايق جبال طوروس[٤] لصد هجوم العثمانيين ووزع قواته التي بلغت سبعين الف مقاتل في جهات مختلفة من بلاد الشام استقر معظمها في الجهات الشمالية القريبة من الحدود العثمانية[٥], ورغب ابراهيم باشا بعد ان ازدادت اعماله العسكرية في فصل القيادة العسكرية عن الحكم المدني , فعين محمد شريف بك باشا حاكماً عاماً على بلاد الشام في ايلول عام ١٨٣٣ , ولقب (الحكمدار) واختار مدينة دمشق لتكون مقراً لأقامته [٦].

قام ابراهيم باشا بتوحيد الادارة وتوطيد سلطة الحكومة المركزية , وسحب امتيازات الامراء والرؤساء الاقطاعيين وسيطر عليهم , كما استطاع القضاء على الاشقياء وقطاع الطرق واقام الامن في البلاد , ونظم طرق جباية الضرائب , واهتم بالعدل والمساواة بين الافراد دون تمييز وعدم التفرقة بين الطبقات والاديان والمذاهب[٧].

أبقت الحكومة المصرية على التقسيمات الادارية في بلاد الشام , لكنها استعاضت بكلمة مديرية عن كلمة ايالة فقسمت الى مديريات هي , دمشق وصيدا وطرابلس وحلب [٨] , وجميعها تابعة للحكومة المركزية في دمشق , وعين على كل مدينة حاكم يتولى الادارة فيها[٩], مع بقاء امارة جبل لبنان مستقلة كما كانت في سابق عهدها تحت ادارة الامير بشير الشهابي[١٠].

اقامت الحكومة المصرية مجالس شورى في المدن والقرى الكبيرة والحواضر الشامية , ومثلوا فيها ابناء الشعب بجميع فئاته وطوائفه , اذ تكون مجلس شورى دمشق من واحد وعشرون عضواً كانوا يمثلون جميع طوائفها وكبارها

---

[١]–عمر عبد العزيز عمر , دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر ١٥١٧ ـ ١٩٥٢ , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , ١٩٨٩ , ص ٢١٧.

[٢]–احمد حسين العقبي , التنافس الانجليزي الفرنسي في شبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر , دار الملك عبد العزيز , الرياض, ٢٠١٠ , ص١١٢.

[٣] – سامي صالح الدوري , المصر السابق , ص١١١.

[٤] – جرجي زيدان , تاريخ مصر الحديث من الفتح الاسلامي الى الان , مكتبة مدبولي , القاهرة , ١٩٩٩ , ص٢٤١.

[٥] – سليمان ابو عز الدين , ابراهيم باشا في سوريا , المطبعة العلمية , بيروت , ١٩٢٩ , ص١٢٩.

[٦] – بشرى ناصر هاشم , الادارة المصرية في بلاد الشام ١٨٣١ ـ ١٨٤٠ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , الجامعة المستنصرية , ٢٠٠٣ , ص ٤٧ ـ ٤٨.

[٧] – عبد الرحمن الرافعي , المصدر السابق , ص٢٥٨.

[٨] – اسد رستم , بشير والسلطان والعزيز , ١٨٠٤ ـ ١٨٤١ , ط٢ ,ج٢ , منشورات الجامعة اللبنانية , بيروت , ١٩٦٦ , ص ١٠٤.

[٩] – بازيلي , سوريا ولبنان وفلسطين تحت الحكم التركي من الناحيتين السياسية والتاريخية , دار الحداث للطباعة , بيروت , ١٩٨٨ , ص١٧٩.

[١٠] – بشرى ناصر هاشم , المصر السابق , ص ٥٠.

وأعيانها وتجارها , وضم مجلس شورى بيروت اثني عشر عضواً من كبار اعيانها وتجارها مناصفة بين المسيحيين والمسلمين [١].

وفي مجال القضاء طبقت الحكومة المصرية قوانين وانظمة مستوحات من تشريعات الدول الغربية , مع الابقاء على القضاء الشرعي لمراعاة مشاعر المسلمين[٢], وحصرت السلطة القضائية العليا بيد ابراهيم باشا , الذي كان يصدر الاحكام شخصياً بالقضايا السياسية والجنائية بعد ان تنظر بها المحاكم بصورة تمهيدية[٣].

أما في مجال الاصلاح الضريبي والمالي , فقد جعل على ادارة الشؤون المالية حنا بك أحـد وجهاء بلاد الشام , فصار صاحب النفوذ الاكبر في ادارة شؤون الحكومة واحوالها المالية [٤].

اهتمت الحكومة المصرية بالزراعة والتجارة , وانتشرت تربية دودة الحرير ودودة القز واستخرجت بعض المعادن , ولاسيما معدن الفحم الحجري في لبنان , وكذلك اهتمت بعمران قرى حوران وحمص وعجلون وحماة وغيرها من مدن بلاد الشام , وردمت بعض القلاع التي كان يعتصم فيها الثائرون , واستبشروا الناس خيراً بالحكومة المصرية في بلاد الشام[٥].

كما أجريت اصلاحات في حقل التعليم , ففي عام ١٨٣٤ انشأت اول دار طباعة في لبنان , ووضعت الاسس الجديدة للتعليم المدرسي , وشيدت المدارس الابتدائية في جميع بلاد الشام والمدارس الثانوية في دمشق وحلب وانطاكية [٦].

المبحث الثاني : اسباب ثورات بلاد الشام

أمل كثير من سكان بلاد الشام الخير بعد حملة ابراهيم باشا على بلادهم , لان الحكومة المصرية قامت بإقرار الامن في البلاد وانقاذها من الفوضى التي جعلت ارواح الناس واموالهم تحت رحمة الاقوياء والاشقياء , كما ان ابراهيم باشا وعد الشاميين بان سيعفيهم من التجنيد ويخفض الضرائب , وحقق الآمال فخفف عنهم الانفاق المالية , فبدأ الناس يشعرون بالطمأنينة والرخاء وبالإخلاص للحكومة الجديدة , غير ان زمن الهناء والرخاء لم يستمر [٧].

كانت اتفاقية كوتاهية عام ١٨٣٣ سوى هدنة مؤقتة , لم تأت بحلاً نهائيا للصراع بين الدولة العثمانية ووالي مصر محمد علي , اذ كان من جهة يعتقد ان حكمه في جميع بلاد الشام التي تحت سيطرته لم يكن الا لمدة محدودة , وكان على يقين ان الدولة العثمانية لابد ان تنزعها من سلطته متى سمحت لها قوتها وساعدتها الاوضاع[٨].

اتخذ والي مصر سلسلة من الاجراءات عدها ضرورية لتقوية قواته عن طريق فرض التجنيد الالزامي وجمع السلاح من اهالي الشام وفرض الضرائب الباهظة عليهم لتأمين مرتبات لجنده[١].

---

[١] – قاسم محمد احمد , المصدر السابق , ٥٨.

[٢] – رياض غنام , المقاطعات اللبنانية في ظل الحكم المصري ١٨٣٢ ـ ١٨٤٠ , دار التقدمية , بيروت , ١٩٨٨ , ص٥٥.

[٣] – لوتسكي , المصدر السابق , ص ١٢٥.

[٤] – عبد الرحمن الرافعي , المصدر السابق , ص ٢٥٨ , عمر عبد العزيز عمر , المصدر السابق , ص٢١٨

[٥] – محمد كرد علي , خطط الشام , ج٣ , مطبعة الترقي , دمشق , ١٩٣٥ , ص٥٧ ـ ٥٨.

[٦] – لوتسكي , المصدر السابق , ص ١٢٥.

[٧] – سليمان ابو عز الدين , المصدر السابق , ص١٥٢.

[٨] – عمر الاسكندري وسليم حسن , تاريخ مصر من الفتح العثماني الى قبيل الوقت الحاضر , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , القاهرة , ٢٠١٤ , ص١٧٩.

١ــ التجنيد

ان التجنيد الاجباري كان أكبر العقبات التي واجهت الحكومة المصرية في بلاد الشام , وقد اقدم عليه لسد متطلبات التكوين العسكري في ظروف ملحة جعلت الانضمام لصفوف الجيش امراً حتمياً , نظراً لتلك الحروب القائمة بين والي مصر والدولة العثمانية , هذا من ناحية استباب الامن , والقضاء على أية حركة معادية للحكم القائم [٢].

ان حالة الاستقرار التي شهدتها بلاد الشام قد اجهض بالأوامر التي أصدرها محمد علي باشا الى ابنه ابراهيم باشا بتطبيق نظام التجنيد في الشام كما هو معمول به في مصر بعد ان رأى في رجال الشام سنداً له , فتطلع اليهم لانهم كانوا بطبيعة بلادهم شديدي البأس كما انهم كثيري العدد يستطيع الاعتماد عليهم في جيشه[٣].

قام ابراهيم باشا بفرض التجنيد الاجباري على سكان بلاد الشام وعده سلاحاً ذو حدين , فهو من جهة مصدر مهم لزيادة عدد قواته ومضاعفة قدراته , ولكنه من جهة اخرى سبب من اسباب الثورة عليه[٤] , ولم يكن اهل الشام ليألفوا هذا النمط سابقاً , فالحروب التي تعود ان يشترك فيها الاهالي كانت تقع في داخل البلاد , وكان المحارب لا يغيب عن بيته واهله الا اياماً معدودة ويكون برفقة اقربائه وتحت قيادة زعيم يخلص له[٥], اما التجنيد الاجباري الذي فرضته الحكومة المصرية مختلفاً كلياً عن النظام المتعارف عليه لدى السكان اقتصادياً واجتماعياً فهو يحرم عائلاتهم من معينهم الاساسي , كما يحرمهم من اهلهم وارضهم لمدة طويلة , ولم يكن التجنيد من نظام محمود فقد كانت الاجهزة العسكرية المصرية تفرض الحصار على المدن وتقبض على كل من تجده وتسوقه الى التجنيد[٦] , وكان الشباب الذين بلغوا السن القانونية يهربون الى الصحارى والجبال كل مرة يجري فيها السوق الى التجنيد , كما اغلقت الورشات والحوانيت والدكاكين , وبدأ التضييق على الناس في الشوارع والاسواق والمساجد[٧] , وتحول التجنيد الى كارثة مفزعة لدى الاهالي , واصبحوا يسمونه (سفح الدم) لقلة عدد الذين كانوا يعودون من الجيش الى منازلهم , وكانت غالبية الجنود تموت في مصر لعدم اعتيادها على مناخها[٨].

لم يكن طلب التجنيد مرتبطاً بوقت محدد او مدة معينة , وغالباً ما كان يفرض على السكان في اثناء استعدادات ابراهيم باشا العسكرية عند قمعه حركات التمرد والعصيان , وكان يؤدي الى زيادة الاضطراب وتصعيد النقمة على الحكومة المصرية [٩] , ويستثنى من التجنيد الاجانب والكبار واصحاب الرتب والموظفون والقضاة والتجار والمشايخ وعلماء الدين والعاملون في الكمارك , وهذا بالاضافة الى اهل الذمة (المسيحيين واليهود) لانهم يدفعون الجزية [١٠]

---

[١] – شفيع محمد محمود , الموقف الدولي من السيطرة المصرية على بلاد الشام ١٨١٣ ـ ١٨٤٠ , مجلة اداب الرافدين , كلية التربية , جامعة دهوك , العدد ٨٢ , ٢٠٢٠ , ص٦٢٦.

[٢] – لطيفة محمد سالم , المصدر السابق, ص٢٨٧ ,

[٣] – هدى علي بلال , المصدر السابق , ص٣٥٠.

[٤] – رياض غنام , المصدر السابق , ص٦١.

[٥] – عباس ابو صالح , التاريخ السياسي للامارة الشهابية في جبل لبنان ١٦٩٧ ـ ١٨٤٢, بيروت , ١٩٨٤ , ص٢٤٩.

[٦] – رياض غنام , المصدر السابق , ص٦١.

[٧] – شفيع محمد محمود , , ص ٦٣٠.

[٨] – سميليا نسكايا , الحركات الفلاحية في لبنان في النصف الاول من القرن التاسع عشر , تعريب عدنان جاموس وتقديم سالم يوسف , دار الفارابي , بيروت , ١٩٧٢ , ص٧٤.

[٩] – رياض غنام , المصدر السابق , ص٦٤.

[١٠] – لطيفة محمد سالم , المصدر السابق, ص٢٨٩ ,

, اما المقبوض عليهم فسيقوا الى احدى المواقع العسكرية كما يساق الجناة تحرسهم عدد من الجنود ويرافقهم اليأس من العودة الى بلادهم لانهم سيبقون جنوداً مدى الحياة [١].

استقرت كراهية الجندية في قلوب الناس , فأعد من دخله مفقوداً , ولم يتم التسريح الا في العاهات المستديمة , اي اذا اصبحوا في حالة لا يصلحون للخدمة العسكرية , ومحاولة للتخفيف ولابعاد اليأس تبنت فكرة تحديد مدة زمنية يسرحون بعدها ويجند غيرهم بدلا عنهم , فأصبحت مدة الخدمة العسكرية خمسة عشر سنة للمجندين الجدد[٢].

ولاسقاط هذا النظام القاسي والهروب منه لجأ البعض للدخول تحت الحماية الاجنبية , لاسيما في بيروت , وقد حوصرت القنصليات ووضع عليها الحرس حتى يمكن السيطرة على هذه الحركة ويمنع التجاء الاهالي اليها [٣].

وتعددت طرق الاستيلاء على الشباب التي لم تنج منها أية اسرة , اذا هوجمت المنازل ليلاً واقتحمت واحيطت المساجد بالقوات واقفلت ابواب المدن بعد فتح اسواقها واستولى على من فيها واستعملت وسائل العنف[٤], وامام هذه الاجراءات التعسفية بدأت هجرة عدد كبير من اهل الشام الى بلاد الاناضول والعراق[٥] , وأثر هذا الوضع على اقتصاديات البلاد من ناحية والحالة الاجتماعية من ناحية اخرى فتمزق شمل الاسر وتركت الابناء والنساء بدون رعاية [٦].

واجهت سياسة التجنيد مقاومة عنيفة لدى جميع فئات السكان , وكانت تتحول بسهولة الى ثورة واضطرابات دموية , فدفعت بشير الثاني ان يقول ذات يوم للقنصل الروسي روهل " لولا التجنيد لكان بوسعنا القول ان البلاد سعيدة حقاً " [٧].

٢ـ جمع السلاح

تأتي مسألة خطر حيازة الاسلحة لتوسع جبهة الرفض للحكم المصري , فقد تعود اهالي بلاد الشام على حمل السلاح نظراً للظروف الطبيعية التي عاشوها , فالصحراء الممتدة على الحدود تسكنها القبائل البدوية , ومن مستلزمات حياتها الاغارة على مناطق السكان , اذ لابد من مواجهتها عن طريق السلاح ايضاً اعطى الطابع الاقطاعي التشجيع لحيازته[٨].

اصبح من الضروري مع وصول الحكم المصري الى بلاد الشام ان تتغير الاوضاع , فاتبعت الحكومة المصرية سياسة تجريد الاهالي من اسلحتهم حتى تتمكن من القضاء على أية معارضة تستخدم السلاح , وعدت الاسلحة والاعتدة من الممنوعات في التجارة , فان الاهالي الذين رأوا في السلاح القوة والسلطة , بينما الحكومة عدته خطراً عليها ولاسيما انه لم يعد له الاهمية السابقة بعد ان قامت الدولة على عاتقها بحفظ الامن وتطبيق النظام[٩].

---

[١] – سليمان ابو عز الدين , المصدر السابق , ص١٦٤.

[٢] – لطيفة محمد سالم , المصدر السابق, ص٢٨٩.

[٣] – المصدر نفسه , ص٢٩٠.

[٤] – المصدر نفسه , ص٢٩١.

[٥] – الجمعية الملكية للدراسات التاريخية , ذكرى البطل الفاتح ابراهيم باشا ١٨٤٨ ت ١٩٤٨ , مطبعة دار الكتب المصرية , القاهرة , ١٩٤٨ , ص٣٦٤.

[٦] – لطيفة محمد سالم , المصدر السابق , ص٢٩١.

[٧] – رياض غنام , المصدر السابق , ص ٦٥.

[٨] – لطيفة محمد سالم , المصدر السابق , ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤

[٩] – المصدر نفسه , ص٢٩٤.

صدرت أوامر نزع السلاح وكان من الصعب الرضوخ لارادة الحكومة المصرية في هذا الشأن , لذا اتبعت جميع الطرق التي تمكنها من جمع السلاح , ومضى التقصي والبحث لضبط الاسلحة واستؤجر شخص من كل حي ودفع له مبلغ من المال بلغ خمسمائة قرش ليعطي معلومات عن الاسلحة المختبئة [١] , وكانت تعد كل رجل مسلحاً حتى الذي لا يملك السلاح مطلقاً تضغط عليه لتسليمها سلاحاً يضطر الى شراءه لينجوا من العقاب[٢].

استمرت التقارير المرسلة للقادة بكميات الاسلحة التي جمعت من مدن الشام والنسبة اليومية لكل مدينة , ونزل المسؤولون بأنفسهم للأشراف على هذا العمل , وتعهد الزعماء والاعيان بتحديد الوقت لانتهاء التسليم , كما كتب شيوخ المناطق سندات على انفسهم بان كل من وجد عنده سلاح من الان الى بعد سنتين يكون جزاءه القتل[٣].

تبدو عملية جمع السلاح كأنها احدى الوسائل المؤدية الى نجاح حملات التجنيد والتطويع الالزامي , فقد أدرك ابراهيم باشا بجيشه العسكري ان أية دعوة لتطويع السكان , يجب ان يسبقها نزع السلاح منهم , خوفاً من تمردهم ورفضهم لدعوة الحكومة , فيؤدي الى الاضطراب والثورة [٤].

كانت فكرة بقاء السلاح بين ايدي الاهالي تثير الحكومة المصرية في بلاد الشام لانها كانت تتعارض من جهة مع مبدأ اقامة دولة قوية عصرية يسودها الاستقرار والامن , وكانت من جهة اخرى تحدث استياءاً كبيراً عند الناس لانهم اعتادوا على استخدامه منذ اجيال طويلة , كما اعتادوا على المغامرة به والمحافظة عليه[٥].

ساوى ابراهيم باشا بين الدروز [٦] والمسيحيين في جمع السلاح منهم , فجمعه من الدروز اولا بمساعدة بشير الشهابي حاكم جبل لبنان , ثم امر المسيحيين بتسليم سلاحهم , فبلغ عدد القطع التي جمعت من اهالي دير القمر وحدها ثلاثمائة وثمانون قطعة سلاح , ولم يجرأ احد على القول ان لا سلاح لديه , والمسيحيين واليهود الذين لا يملكون سلاح اضطروا الى شراءه وتقديمه للسلطة كي يبرهنوا لها انها لم تخطئ في رأيها[٧].

استمرت حركة نزع السلاح بصورة مستمرة , وفي خلال ستة عشر شهراً تمت عملية جمع الاسلحة من بلاد الشام , ما عدا مدن الحدود اذ كانت لهم المعاملة الخاصة , اما جبل لبنان فلم يسحب سلاح الدروز فيها[٨] , اذ ان ابراهيم باشا يرى ان الدروز رجال بأس ونشاط , ولا يتهربون من الحرب والقتال , فان خشيته من بقاء اسلحتهم في ايديهم لها ما يبررها من خطر على الامن والاستقرار[٩].

---

[١] – المصدر نفسه.

[٢] – سليمان ابو عز الدين , المصدر السابق , ص١٦٥.

[٣] – لطيفة محمد سالم , المصدر السابق , ص٢٩٥.

[٤] – رياض غنام , المصدر السابق , ص ٦٥.

[٥] – المصدر نفسه , ص٦٦.

[٦] – الدروز , طائفة اسلامية اتخذت الاسماعيلية مذهبا شيعيا نسبة الى الامام السابع اسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) وهم ينتمون الى عرب سوريا والعراق , وسكن قسم منهم في جبل حوران المعروف بجبل الدروز. للمزيد ينظر : سليم ابو اسماعيل , الدروز , ج١ , مطابع الفضول , بيروت , (د. ت) , ص ٤١ ـ ٤٢.

[٧] – رياض غنام , المصدر السابق , ص٦٦.

[٨] – لطيفة محمد سالم , المصدر السابق , ص٢٩٥.

[٩] – رياض غنام , المصدر السابق , ص ٦٦.

٣ـ الضرائب

قررت الحكومة المصرية في بلاد الشام جباية الضرائب ثلاث أضعاف ما كانت عليه[١] , فقد فرضت انواع جديدة من الضرائب لم تكن معروفة اثناء السيطرة العثمانية , ولم تكن جميع فئات الشعب لتؤدي الضريبة ذاتها بالتساوي , فهناك من كان يدفعها مضاعفة في حين رفعت عن اخرين امتيازاً , فأمراء ال شهاب حكام جبل لبنان كانوا يتمتعون بامتيازات خاصة تعفيهم وتعفي من هم في خدمتهم من الضرائب[٢].

ومن أهم الضرائب هي الفردة التي فرضت على جميع السكان الذكور بغض النظر عن دينهم , والذين تتراوح اعمارهم بين ست عشرة سنة الى ستون سنة وبما يتناسب مع مدخلاتهم[٣] , فالغني يدفع خمسمائة قرش والفقير يدفع خمسة عشر قرش , ومن يتوفى او يجند الزامياً لا تسقط عنه , فقد شكلت ضريبة الفردة العمود الفقري لخزينة الحكومة المصرية في الشام[٤].

أثارت ضريبة الفردة استياءً عاماً في المجتمع وعدم الرضا انتشر بين السكان ولاسيما المسلمين الذين عدوا ضريبة الفردة جزية فرضت عليهم[٥] , لأنها تطبق عليهم لأول مرة وتساويهم مع الطوائف الاخرى , فلم تحرج علماء الاسلام وعاطفتهم فحسب , بل الحقت بهم ضرراً كبيراً من جراء طرق جبايتها , فكانت ثقيلة الوطأة على الفلاحين والفقراء وحتى على الاغنياء انفسهم [٦], لانهم لم يعتادوا على دفع مثلها سابقاً , وكانت بوجه عام تفرض على مدينة او مقاطعة كانت مكلفة بدفعه حتى لو نقص عدد الرجال فيها فمن كان ذا عائلة تتكون من ثلاثة او اربعة شباب يكلف بالدفع عنهم جميعاً , وإذا مات شخص أو جميعهم بسبب المرض او في الحرب , وإذا عجز عن ذلك , فالمدينة او المقاطعة التي ينتسب اليها توزع المبلغ المطلوب على الرجال الموجودين فيها[٧] , لانهم كانوا يتحملون ليست الزيادة السنوية فقط , بل أعباء الغائبين والمفقودين والهاربين ايضاً , ومما كان يزيد في المأساة لجوء الفلاحين الى الاستدانة او بيع منتجاتهم مقدماً بسعر أدنى من قيمتها الحقيقية ايفاء لديون سابقة ترزخ تحت عبء الربا الفاحش والفائدة المرتفعة , وغالباً يضطر المزارع الى بيع املاكه تسديداً للدين أو دفعاً لضريبته[٨].

وفرضت ضرائب اضافية عديدة منها , على نقل الملكية وعوائد املاك المنازل والحوانيت والمبيعات وعلى الصناعات المحلية , وضرائب على الملح والصابون والزيت والحدائق والحيوانات والاغذية الجافة والفاكهة والمنافع العامة [٩] , وضريبة الشونة وهي عبارة عن مواد غذائية ومؤن تستوفي لحساب الجيش , وضريبة السخرة وهي اعمال غير مأجورة يقوم بها الافراد في حقل الاشغال العامة والنقل[١٠] , وايضا فرضت رسوم التسريح على

---

[١] – سامي صالح الدوري , المصدر السابق , ص ١١٤.

[٢] – رياض غنام , المصدر السابق , ص٦٨.

[٣] – سميليا نسكايا , المصدر السابق , ص ٧٣.

[٤] – رياض غنام , المصدر السابق , ص٦٩.

[٥] – لطيفة محمد سالم , المصدر السابق , ص ١١٥.

[٦] – رياض غنام , المصدر السابق , ص٧٠ ـ ٧١.

[٧] – سليمان ابو عز الدين , المصدر السابق , ص ١٥٧.

[٨] – رياض غنام , المصدر السابق , ص٧٠ ـ ٧١.

[٩] – لطيفة محمد سالم , المصدر السابق , ص١١٦.

[١٠] – ادمون رباط , التكوين التاريخي للبنان السياسي والدستوري , ترجمة حسن قبسي التكوين التاريخي , منشورات الجامعة اللبنانية , بيروت , ٢٠٠٢ , ص ٣٠٩.

المحاصيل والسلع الاستهلاكية مثل الدقيق والاسماك واللحوم والدواجن والبيض وغيرها عند نقلها من مدينة الى اخرى داخل بلاد الشام وحصلت على ابواب المدينة وفرضت رسوم على دخول الحيوانات الى المدن[١].

ومن الامور التي قامت بها الحكومة المصرية في بلاد الشام التلاعب بأسعار العملة المتداولة يعود بالخسارة على جميع السكان , فقد كانت تلجأ الى خفض اسعار العملة عندما تبدأ في جمع الضرائب , فاذا انتهت من العملية تعود الى رفعها مستفيدة من الفرق الذي كان يخسره الاهالي[٢].

ازدادت المساوئ التي فرضتها الحكومة المصرية على السكان , وكثرت المضايقات التي لحقت بمختلف فئاتهم وطبقاتهم الاجتماعية وطوائفهم الدينية , لقد تساوت جميع الطوائف من الاضرار التي لحقت بها , حتى المدارس والمساجد استخدمت لجعلها اماكن للقوات العسكرية ومستودعات لوضع الاعتدة [٣].

ان هذه الاجراءات القاسية التي طبقها والي مصر محمد علي في بلاد الشام جعلته في نظر الناس حاكماً ظالماً أكثر من ولاة الدولة العثمانية , اذ لم يعامل السكان معاملة الحاكم الوطني لرعاياه بل معاملة الفاتح لبلاد عدوه [٤] , اذ اصبحت التربة الخصبة لتنامي التيارات الرافضة للحكم المصري , وترافقت حركات العصيان والتمرد بإجراءات عنيفة كانت تولد عوامل ضغط وتفجير , وبدأت اجراءات الحكومة مترابطة بعضها ببعض , فتجنيد السكان في اطار النظام يجب ان يسبقة جمع السلاح حتى لا يلجأ السكان اليه في حال رفضهم للتجنيد , فارتبط النظام بجمع السلاح وجمع السلاح بالنظام[٥].

ان الاجراءات التي قامت بها الحكومة المصرية في الشام اثقلت كاهل الشعب على اختلاف مذاهبه وطبقاته بالضرائب حتى الاغنياء حملوا منها فوق طاقتهم , وشارك الملاكين والصناع والعمال في اتعابهم وهرب رجال البلاد في الافاق اما بسوقهم للخدمة العسكرية في البلدان البعيدة سوق الجناة أو للسخرة في الاشغال الاميرية بأجور زهيدة او بالتجائهم الى الفرار الى حيث لاتصل يدها اليهم فخلت الحقول من زراعتها وارتفعت اجور العمال الباقين ارتفاعاً كبيراً وتقهقرت تجارة البلاد[٦] , فكان ما فقده محمد علي من جيشه في محاربة الشاميين بسبب تنفيذ قانون التجنيد اكثر من عدد الذين تمكن من تجنيدهم , وما استولى عليه من اموال بحق او بغير حق , انفق اضعاف مضاعفة من محاولة اخضاعهم , وجميع التدابير التي قام بها لا ضعاف قوتهم , ولد في نفوسهم من الغيظ والغيرة على حقوقهم والمحافظة على كرامتهم وكيانهم[٧] , وهذا مما جعل سلطته تواجه الكثير من الثورات التي قامت ضد الحكم المصري في بلاد الشام.

---

[١] – لطيفة محمد سالم , المصدر السابق , ص١٢٣.

[٢] – سليمان ابو عز الدين , المصدر السابق ,ص١٦٢.

[٣] – رياض غنام , المصدر السابق , ص٧٩.

[٤] – عباس ابو صالح , المصدر السابق , ص٢٥٠ ـ ٢٥١.

[٥] – رياض غنام , المصدر السابق , ص٧٩.

[٦] – سليمان ابو عز الدين , المصدر السابق , ص١٦٧.

[٧] – رياض غنام , المصدر السابق , ص٧٩.

المبحث الثالث : ثورات بلاد الشام على الحكم المصري ١٨٣٤ــ ١٨٤٠

١ــ ثورة فلسطين ١٨٣٤

كانت الاجراءات التي قامت بها الادارة المصرية رغبة في تغيير مسار المنطقة واحياء قوتها واقامة النظام فيها والعمل على النهوض بها لمواجهة الاخطار القادمة التي تتربص بها لتستغل نقاط الضعف التي توغلت داخلها , غير مقبولة لدى الكثير من سكان الشام , لاسيما الذين لهم السطوة والقوة والجاه والجبروت , وألفوا فرض سلطانهم وساءهم الخضوع لنظام الدولة الدقيق وأن تطبق عليهم قوانين جديدة موحدة[١].

استعملت الحكومة المصرية القسوة في جميع إجراءاتها , مما أوعز الصدور واحرج الشاميين احراجاً ولم يبق سوى انفجار بركان الاحقاد وقيام الثورات في بلاد الشام [٢].

كانت الدولة العثمانية تراقب هذه الاحداث في بلاد الشام , وما ان تهيأت الاوضاع لها حتى سارعت الى استغلالها وشجعت اندلاع الثورات فيها وايدها في ذلك بريطانيا[٣].

قامت الثورة في فلسطين عام ١٨٣٤ , وهي أولى الثورات ضد اجراءات الحكومة المصرية في بلاد الشام كرد فعل ضد التجنيد وجمع السلاح والضرائب[٤] , وكان اول ظهور بوادر الاستياء والاضطراب بين القبائل العربية الساكنة في منطقة البحر الميت التي لم تخضع في عهد الحكومة العثمانية لأي نوع من التكاليف التي فرضتها عليها الحكومة المصرية , فكان زعماء مدينة نابلس بيدهم السلطة في عهد الدولة العثمانية فأخذتها الحكومة المصرية منهم , وكذلك اسرة ال ابي غوش الساكنة في قرية العنب الواقعة بين القدس ويافا[٥] , فجرت المفاوضات ما بين هؤلاء وغيرهم من زعماء فلسطين لاجل توحيد الكلمة على رفض اجراءات الحكومة المصرية [٦].

وصل خبر حركة التمرد الى ابراهيم باشا فقام بتجهيز قوات عسكرية وسار بها الى مدينة القدس , وعلى اثر وصوله دعا الزعماء وشيوخ القبائل المجاورة للاجتماع في نيسان عام ١٨٣٤[٧], فجرت المفاوضات بين الطرفين انتهت بالاتفاق على تقديم رجل واحد للجندية من كل اثنتى عشرة رجل , وابقى بعض زعمائهم من كبار نابلس وهم قاسم الاحمد وحسين عبد الهادي بصفة رهائن عنده , اما باقي المشايخ فتوجهوا الى المدن لدعوة الاهالي الى التجنيد حسب ما أتفقوا عليه مع ابراهيم باشا [٨].

فشل زعماء واعيان نابلس في تنفيذ ما تعهدوا به امام ابراهيم باشا , فقد تمكن قاسم الاحمد احد الرهائن من الهرب والانضمام الى الاهالي الثائرين ضد اجراءات الحكومة المصرية , ادى ذلك الى قيام الثورة وانتشارها في المدن الفلسطينية , وقد ساعدها وصول معلومات ان الدولة العثمانية قد حشدت قواتها العسكرية في منطقة سيواس وانها تستعد لاعادة بلاد الشام[٩] فشجعت هذه الاخبار القبائل الساكنة في منطقة البحر الميت بالثورة , وانضم اليهم اهل

---

[١] – لطيفة محمد سالم , المصدر السابق , ص ٢٩٦.

[٢] – سليمان ابو عز الدين , المصدر السابق , ص١٦٧.

[٣] – احمد حسن العقبي , المصدر السابق , ص١١٣.

[٤] – كمال الصليبي , المصدر السابق , ص٦٢.

[٥] – سليمان ابو عز الدين , المصدر السابق , ص١٦٩.

[٦] – داود بركات , البطل الفاتح ابراهيم وفتحه الشام ١٨٣٢ , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , (د. م) , ٢٠١٤. ص١٢١.

[٧] – عبد الرحمن الرافعي , المصدر السابق , ص ٢٦٤.

[٨] – سليمان ابو عز الدين , المصدر السابق , ص١٧٠ ـ ١٧١.

[٩] – رياض غنام , المصدر السابق , ص١٠٦.

نابلس الذين تولوا قيادتها , وكذلك ال ابي غوش انتقاماً من الحكومة المصرية لانها القت القبض على زعيمهم لابتزازه اموال الزائرين الى القدس , وكان لانضمام هؤلاء تأثير كبير نظراً لشدة بأسهم وقوتهم[١].

قاموا الثوار بتهديد القوات المصرية المرابطة في القدس التي كان يبلغ تعدادها الف مقاتل , فعزم قائدها على الانسحاب الى يافا فاعترضها ال ابي غوش وهاجموها بشدة وقتلوا منها خمسين جندياً , فاضطرت القوات العسكرية بالتراجع الى مدينة القدس واعتصمت بها[٢].

علم ابراهيم باشا بهذه الحادثة فجهز قوات عسكرية بقيادة حسن بك لرفع الحصار عن حامية القدس فتصدى له آل أبي غوش فوقعت معركة بين الطرفين انتهت بقتل قائدها وثلاثين جندياً , وتراجع الباقون الى يافا[٣] , وتجمع الثوار واتجهوا نحو مدينة القدس , فوقعت معركة بينهم وبين الحامية المحصورة في المدينة , وسلبوا محلات المدينة وبعض بيوت اليهود والمسيحيين , وكذلك هاجم الثوار مدينة الخليل وقتلوا حاميتها وكان عددها مئتي مقاتل[٤].

وصلت الامدادات من مصر فقام ابراهيم باشا في ٤ حزيران عام ١٨٣٤ بتجهيز قوات عسكرية بقيادته بلغ تعدادها ستة آلاف مقاتل فسار بها من يافا ومعه سليمان باشا الفرنساوي , فلما وصلوا منطقة ال ابي غوش[٥] حاصرتها القوات المصرية واستمر القتال بين الطرفين ثلاث ايام متتالية انتهت بانتصار المصريين , فكان سقوطها في يدهم سبباً في تشتيت الثوار , فسيطروا على المنطقة بعد ان هرب كثير من اهلها ممن انضموا الى الثوار, وتكبدت القوات المصرية في هذه المعارك خسائر كبيرة ومتاعب هائلة فتحصنت في القدس[٦].

وفي غضون ذلك استخدم ابراهيم باشا سياسة التفريق بين القبائل وضرب بعضها بالبعض الاخر ونجح في استمالة بعض القبائل فتفككت وحدتها , وعقد سليمان باشا الفرنساوي اتفاقاً مع اولاد آل أبي غوش تعهدوا فيه ان يكونوا بجانب الحكومة المصرية , ووعدهم باطلاق سراح ابيهم الذي كان سجيناً في عكا وعلى العفو عنهم , وبذلك آمنت الطريق بين يافا والقدس[٧] , فلما استوثق ابراهيم باشا من صداقة آل أبي غوش قطع المفاوضات مع الشيخ قاسم الاحمد الذي عاد الى نابلس غاضباً , فاخذ يستعد للقيام بالثورة [٨].

امتدت حركة العصيان الى مدينة صفد فقام اهلها بالثورة ضد الحكومة المصرية في أواسط حزيران ١٨٣٤ , وهاجموا اليهود ونهبوا اموالهم وقتلوا عدد منهم , فكلف والي مصر محمد علي الامير بشير الشهابي بالقضاء على الثورة , فسار بقوات عسكرية الى المدينة في ٢٨ من الشهر نفسه فدخلها بدون مقاومة [٩] وقدموا زعمائها الطاعة له , وامرهم بإعادة الممتلكات والاموال التي استولوا عليها الى اليهود , وتم القاء القبض على اكثر الذين قاموا بهذه الاعمال وارسلهم الى سجن عكا وبذلك انتهت الثورة [١٠].

---

[١] – سليمان ابو عز الدين , المصدر السابق , ص١٧١ ـ ١٧٢.

[٢] – عبد الرحمن الرافعي , المصدر السابق , ص ٢٦٥ , اسد رستم , المصدر السابق , ص ١٢٢.

[٣] – سليمان ابو عز الدين , المصدر السابق , ص١٧٢.

[٤] – عبد الرحمن الرافعي , المصدر السابق , ص ٢٦٥.

[٥] – سليمان ابو عز الدين , المصدر السابق , ص١٧٣.

[٦] – عبد الرحمن الرافعي , المصدر السابق , ص ٢٦٥.

[٧] – المصدر نفسه , ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦.

[٨] – سليمان ابو عز الدين , المصدر السابق , ص١٧٤.

[٩] – المصدر نفسه , ص١٧٤ ـ ١٧٥.

[١٠] – داود بركات , المصدر السابق , ص ١٢١.

تجددت الثورة في مدينة نابلس بقيادة الشيخ قاسم الاحمد فقام ابراهيم باشا بتجهيز قوات عسكرية بلغ تعدادها عشرون الف مقاتل وبعد معارك وقعت بين الطرفين انتهت بانتصار المصريين على الثوار النابلسيين , وقتل سبعمائة رجل منهم واسر الكثير منهم وحرق العديد من القرى , فضلا عن جمع الضريبة وتجريد السلاح من سكانها [١], فهرب الشيخ قاسم الاحمد واتباعه الى مدينة الخليل , ثم تعقبت القوات المصرية الهاربين الى المدينة , ووقعت معارك بين الطرفين استمرت ثلاث ساعات انتهت بانتصار المصريين على الثوار فانسحبوا الى قلعة الكرك فتعقبهم ابراهيم باشا واثناء المسير واجهت قواته ظروف صعبة نتيجة لاشتداد الغيظ والعطش[٢] , فتقدم نحو القلعة بقوات من الفرسان محاولاً السيطرة عليها , لكنه فشل لوجود المقاومة الشديدة من قبل الثوار, فقام بقصفها بالمدفعية فدخلها فوجدها خالية فاستولى على الاعتدة والمؤن , اما الثوار فقد انسحبوا ليلاً باتجاه قلعة السلط , وتقدمت القوات المصرية باتجاه القلعة فاستسلم اهلها بدون مقاومة, وهرب الشيخ قاسم واتباعه من زعماء العصيان الى البادية لكن القوات تمكنت من قتلهم جميعاً , وبذلك تم اخماد الثورة في فلسطين[٣].

انتهت ثورة فلسطين لكنها كلفت الحكم المصري الكثير من القتلى والجهد , كما أنها شجعت علية المناطق الاخرى بالثورة ضده , وتركت الكثير من الاحقاد عليه.

٢ــ ثورة النصيرية ١٨٣٤

كانت ثورات عام ١٨٣٤ قد استقرت أخيراً في المناطق الشمالية من بلاد الشام , ومن أهمها ثورة النصيرية التي كانت أهم الثورات بعد ثورة فلسطين , وكانت بداية الثورة ان النصيرية اعترضوا مجموعة من الفرسان كانوا ذاهبين من مدينة اللاذقية الى حلب فقاموا بمهاجمتهم وقتلوا نصف افرادها , ثم توجهوا نحو مدينة اللاذقية واعتدوا على ممتلكات الحكومة وحاصروا الحاكم سعيد اغا في داره [٤].

اصدر ابراهيم باشا اوامره للقائد سليم بك بتجهيز قوات عسكرية وقوات لبنانية بقيادة الامير خليل الشهابي بقمع الثورة في منطقة النصيرية [٥] سارت القوات المشتركة في ٢٠ تشرين الاول عام ١٨٣٤ وانظم اليهم الامراء الشهابيون فوصلوا الى طرابلس ومنها الى مدينة اللاذقية في ٣١ من الشهر نفسه , فهرب الثوار من امامهم تاركين امتعتهم ومواشيهم فاستولت عليها القوات[٦] , وقد قامت هذه الحملة بأبشع انواع الاذى والنهب والحرق , فقتلت الحيوانات وصادرت الغلات , واحرقت القرى وقطعت الاشجار , ومارست مختلف اعمال القسوة بالسكان والثوار[٧].

استمر ارسال المدد نحو المدن الثائرة , فقد جهز بشير الشهابي ولده خليل بخمسمائة مقاتل من اهالي زحلة وبسكنتا [٨] , فتصدى لهم الثوار وقتلوا منهم ستة وثلاثين جندياً , ونتيجة لهذه الحادثة أرسل الامير خليل ثلاثمائة فارس لنجدة اللبنانيين فهرب ثوار النصيرية من امامهم , وخشى ابراهيم باشا من امر الثورة فوصل الى مدينة حمص قادماً

---

[١] – رياض غنام , المصدر السابق , ص١٠٧.

[٢] – عبد الرحمن الرافعي , المصدر السابق , ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧.

[٣] – رياض غنام , المصدر السابق , ص١٠٨ , اسد رستم , المصدر السابق , ص ١٢٥.

[٤] – سليمان ابو عز الدين , المصدر السابق , ص١٨٤ــ ١٨٥.

[٥] – اسد رستم , المصدر السابق , ص١٢٨ , رياض غنام , المصدر السابق , ص١٠٩.

[٦] – سليمان ابو عز الدين , المصدر السابق , ص١٨٥.

[٧] – رياض غنام , المصدر السابق , ص ١٠٩ ـ ١١١.

[٨] – طنوس الشدياق , اخبار الاعيان في جبل لبنان , منشورات الجامعة اللبنانية , بيروت , ١٩٧٠ , ص٤٥٢ـ٤٥٣.

من دمشق , لكن القائد سليم بك ابلغ ابراهيم باشا بالقضاء على الثورة وخضوع ثوار النصيرية والسيطرة على المنطقة [١].

قامت اضطرابات وقلاقل متفرقة في مناطق شمال بلاد الشام كحلب وانطاكية بسبب جمع السلاح من الاهالي ودعوتهم للتجنيد , غير ان القائد سليم بك سيطر على هذه الاضطرابات وتم القضاء على قادتهم وفرق وحدتهم وجموعهم , وبذلك انتهت ثورات عام ١٨٣٤ واستقر الامن وقامت الحكومة المصرية في جمع سلاح المدن الثائرة [٢].

ان هذه المعارك أنهكت القوات المصرية بصورة مستمرة , وقد ابدى ابراهيم باشا في قمعها كثيراً من الشدة والقوة.

٣ـ ثورة الدروز في جبل حوران ١٨٣٧ـ ١٨٣٨

تمكن ابراهيم باشا في عام ١٨٣٤ من اخماد معظم الثورات والانتفاضات التي قامت ضده في بلاد الشام , فقد استطاع ان يحقق اهدافه بنزع السلاح من سكانها واخضاعهم لسلطته , الا انه كان قد استثنى موقتاً سكان جبل لبنان من امر نزع السلاح والتجنيد الالزامي , ولم يكن بوسعه ان يطبق قانون التجنيد على هؤلاء قبل غيرهم , اذ كان قسماً كبيراً منهم مجندين في قواته , فقد شاركوا بقيادة بشير الشهابي حاكم جبل لبنان الى جانب القوات المصرية في السيطرة على بلاد الشام , وساهموا في اخماد الثورات التي قامت ضد الحكم المصري عام ١٨٣٤ [٣].

وفي عام ١٨٣٥ قام ابراهيم باشا بتجنيد اهالي جبل لبنان ونزع سلاحهم , لانه كان يخشى منهم اذا ظل السلاح بيدهم , فطلب ابراهيم منهم ألف وثمانمائة مجنداً من الدروز , فرفضوا هذا الامر , فارسل ابراهيم باشا حنا بحري لاقناع الدروز بتسليم السلاح , لكنه فشل في ذلك , فسار ابراهيم باشا بقوات كبيرة باتجاه جبل لبنان , وتحت ضغط تلك القوة والتهديد استجاب الدروز وقاموا بتسليم سلاحهم والمسيحيين ايضاً , وترك دروز حوران وشانهم , وكان الكثير من شباب الدروز قد غادروا لبنان الى جبل حوران[٤].

شهدت البلاد هدوءاً نسبياً عم عليها مدة سنتين ونصف تقريباً , وفي بداية عام ١٨٣٧ خشى ابراهيم باشا من تحركات العثمانيين على الحدود الشمالية لبلاد الشام , الامر الذي دفعه الى التشديد في تطبيق التجنيد الالزامي , فدعا حكام الولايات الى اجتماع عقد في مدينة عكا وابلغهم بتجنيد رجل من كل عشرة رجال من الاهالي بأقصى سرعة ممكنة [٥].

ارسل حاكم دمشق شريف باشا الى شيخ مشايخ الدروز يحيي الحمدان للاجتماع في دمشق وجرت المفاوضات في امر تجنيد دروز حوران وطلب منه مائة وسبعون مجنداً , فحاول الشيخ الحمدان اقناع شريف باشا بأن يستثنى عن تجنيدهم لانهم يدافعون عن المنطقة من اعتداءات البدو ومكلفون بحفظ الامن فيها[٦] وكأنه اظهر شيئاً من الشدة والصلابة في مفاوضاته مع شريف باشا , مما أثار غضبه فأهان الشيخ الحمدان , وامهله عشرة ايام لاقناع قومه

---

[١] – سليمان ابو عز الدين , المصدر السابق , ص١٨٧.

[٢] – رياض غنام , المصدر السابق , ص١١٠.

[٣] – شفيع محمد محمود , المصدر السابق , ص٦٢٧.

[٤] – داود بركات , المصدر السابق , ص ١٣٥ , طنوس الشدياق , المصدر السابق , ص ٤٥٤.

[٥] – شفيع محمد محمود , المصدر السابق , ص٦٢٨.

[٦] – داود بركات , المصدر السابق , ص ١٤٠ , اسد رستم , المصدر السابق , ص ١٣٦.

بأمر التجنيد , فخرج الشيخ غاضباً من دمشق وبعد وصوله الى حوران عقد الدروز اجتماعاً استقر رأيهم فيه على رفض طلب الحاكم والرحيل الى منطقة اللجاة [١].

قامت ثورة الدروز في جبل حوران في تشرين الثاني ١٨٣٧ لاسباب مشابهة لتلك الثورات التي قامت ضد الحكم المصري في بلاد الشام بسبب رفضهم التجنيد ونزع السلاح والضرائب , وهي أشد ثورة قامت ضد الحكم المصري في بلاد الشام[٢] فقد تحالف دروز حوران مع قبائل السلوط المقيمين فيها على المقاومة , وبدأوا بشن الغارات على القوات المصرية والمراكز الحكومية في المنطقة [٣].

قرر حاكم دمشق اخضاع الثوار فجهز حملة عليهم بقيادة علي اغا البصيلي تتكون من ثلاثمائة فارس للقضاء على الدروز فاستقروا بالقرب منهم , فانقض هؤلاء على هذه القوة ليلاً , فقتلوا معظمها وهرب قائدها الى دمشق ليخبر الحاكم بما حدث [٤].

ادرك ابراهيم باشا بعد هذه الواقعة ان عليه القضاء على الثورة قبل انتشارها , فجهز حملة بقيادة محمد باشا مؤلفة من ثمانية آلاف مقاتل وخمسمائة فارس وعدد من المدافع , فاشتبكت هذه الحملة مع الدروز في اوائل كانون الثاني عام ١٨٣٨ في قرية بصرى الحريري , فانتصر عليهم فانسحبوا داخل اللجاة [٥], وتعقب محمد باشا اثارهم وامر قواته بالدخول الى اللجاة , اذ الكمائن والاماكن الكثيرة الوعورة , فكان الدروز مستعدين فجرت معركة انتهت بانتصارهم وقتل خلالها الف جندي من بينهم قائدها , مما ادى انسحابها الى الخلف , واستولى الدروز على كميات كبيرة من الاسلحة والاعتدة [٦].

وصل خبر هزيمة القوات المصرية الى ابراهيم باشا في انطاكية , فقرر على تولي قيادة حملة جديدة بنفسه , لكنه علم باحتمال تحرك العثمانيين نحو الحدود الشمالية , فاضطر الى البقاء في حلب , وطلب من والده ارسال وزير الحربية احمد منيكلي باشا الى بلاد الشام ليقود الحملة الى حوران , فحضر وقاد الحملة الجديدة وكان تعدادها ستة الاف مقاتل وسار الى حوران , فقام الثوار باستدراجها الى ان اوغلت في الجهات الوعرة , فوقعت معركة انتهت بهزيمة الحملة فتكبدت خسائر كبيرة قدرت نحو أربعة آلاف بين قتيل وجريح واصيب قائدها بجروح بليغة [٧].

كانت الهزائم المتتالية لقواتها من قبل الدروز في حوران أثار قلق الحكومة المصرية [٨] , وكان لابد من السيطرة على هذه الاوضاع , ففي اوائل نيسان عام ١٨٣٨ ارسل والي مصر القوات الالبانية التي تتكون من أربعة ألاف مقاتل , فانضمت الى جنود الحملة في حوران , وقد وصل مصطفى باشا الى بلاد الشام بحملة تتكون من سبعة الاف مقاتل , كما استقدم ابراهيم باشا قوات اخرى من مختلف مناطق الشام حتى اصبح عدد الجنود في الحملة الجديدة الذي قادها بنفسه ضد ثوار الدروز اكثر من عشرون الف مقاتل[٩] , وسارت القوات المشتركة باتجاه حوران ودارت معارك كبيرة بين القوات المصرية والدروز تكبد خلالها المصريين خسائر كبيرة , استمرت المعارك على هذا

---

[١] – سليمان ابو عز الدين , المصدر السابق , ص٢٠٠.

[٢] – عبد الرحمن الرافعي , المصدر السابق , ص ٢٦٨.

[٣] – رياض غنام , المصدر السابق , ص١١٣.

[٤] – اسد رستم , المصدر السابق , ص ١٣٦.

[٥] – سليمان ابو عز الدين , المصدر السابق , ص٢٠٢ ـ ٢٠٣.

[٦] – سليم حسن هشي , تاريخ الامراء الشهابيين , منشورات دار لحد خاطر, بيروت , ١٩٨٤ , ص٢٠٧.

[٧] – عبد الرحمن الرافعي , المصدر السابق , ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩.

[٨] – سليمان ابو عز الدين , المصدر السابق , ص٢٠٦.

[٩] – عباس ابو صالح , المصدر السابق , ص٢٦١ ـ ٢٦٢.

الاسلوب بين الطرفين نحو شهرين وكانت المعارك تدور حول ينابيع المياه لان حياة الثوار كانت تتوقف على توفر المياه لديهم , وكانت اشد المعارك هي معركة دامة التي وقعت في اواسط شهر حزيران عام ١٨٣٨ استمرت اكثر من اثنتا عشر ساعة [١] , فقامت القوات المصرية بفرض حصار شديد من الخارج , وردم المياه بطرح جثث القتلى والحيوانات المائية فتضايق الدروز المحصورين بها[٢].

وعندما اشتد الضغط على دروز حوران وحرمانهم من موارد المياه , فقرروا نقل الثورة الى مناطق وادي التيم لعلها تخفف الضغط عنهم في اللجاة , فخرج شبلي العريان من حوران بحملة تتكون من مئتين مقاتل الى وادي التيم واقليم البلان , فهاجم مقر الحكومة في مدينة راشيا وقتل حاكمها , وانضم اليه جموع كثيرة من الثوار حتى بلغ اربعة الاف مقاتل فلما وصل الخبر الى الحكومة المصرية[٣], قامت بتجهيز قوات عسكرية وعدد من المدافع وتصدى لهم الدروز فانتصروا عليهم فاتجهوا نحو مدينة راشيا واعتصموا بقلعتها فحاصرهم الدروز من جميع الجهات , ومنعوا دخول المؤن اليهم , واجبروهم على الهروب ليلاً الى منطقة البقاع فتبعهم الدروز الى قرية بر الياس وتم القضاء عليهـم[٤].

ومع تنامي الثورة الدرزية وتهديدها للوجود المصري , قام ابراهيم باشا بارسال رسالة الى الامير بشير الشهابي حاكم جبل لبنان يطلب منه ارسال أربعة آلاف مقاتل من مسيحي لبنان بقيادة ابنه خليل الشهابي للاشتراك في العمليات العسكرية ضد الثوار الدروز في وادي التيم على ان تبقى اسلحتهم مدى الحياة [٥].

شرع الامير بشير الشهابي بتجهيز القوات التي طلبها ابراهيم باشا , فقاد الاخير قسم من جنود تلك الحملة الى قرية (عيحا) , اذ جرى القتال بينه وبين الدروز دون ان يؤدي الى نتيجة حاسمة , وهنا لجأ ابراهيم باشا الى الخديعة لتفريق صفوف الثوار واشاع بواسطة جواسيسه خبراً مفاده [٦] انه سوف يرسل مؤن واعتدة عن طريق وادي بكا , فارسل يعلم الدروز بها بواسطة جواسيسه بعدما استعد لهم , فوقعت معركة بين الطرفين استمرت ست ساعات صمد الدروز خلالها رغم قلة عددهم امام المصريين ومحاصرتهم لهم من مختلف الجهات , واستمروا بالقتال حتى فرغت ذخيرتهم فعمدوا الى رشق اعدائهم بالحجارة[٧].

تجمع الدروز بعد معركة وادي بكا في منطقة (جنعم) الواقعة قرب مدينة شبعا , فقامت القوات المصرية بمهاجمة الدروز من ثلاث جهات , فقد تقدمت قوات الامير خليل الشهابي بالهجوم فتمكنوا من صدها واوقعوا الهزيمة بها , وكذلك ردوا هجوم النابلسيين على اعقابهم , في حين تمكنت القوات العسكرية بقيادة ابراهيم باشا بعد قتال عنيف بالانتصار على الدروز[٨] , والضغط عليهم على قبول المفاوضة والموافقة على تسليم سلاحهم لقاء التعهد بالعفو عنهم والسماح لهم بالعودة الى مناطقهم , الا ان شبلي العريان ترك منطقة (جنعم) وقام بالهجوم على القوات

---

[١] – سليمان ابو عز الدين , المصدر السابق , ص٢١٢ـ ٢١٣.

[٢] – سليم حسن هشي , المصدر السابق , ص ٢٠٨.

[٣] – رياض غنام , المصدر السابق , ص١١٤ ـ ١١٥.

[٤] – اسد رستم , المصدر السابق , ص١٤١ ـ ١٤٢.

[٥] – طنوس الشدياق , المصدر السابق , ص ٤٥٥ , كمال الصليبي , المصدر السابق , ص٦٧.

[٦] – عباس ابو صالح , المصدر السابق , ص٢٦٧

[٧] – رياض غنام , المصدر السابق , ص ١١٦.

[٨] – سليمان ابو عز الدين , المصدر السابق , ص٢١٦ , كمال الصليبي , المصدر السابق , ص٦٨.

المصرية , الا انه رأى ان لا فائدة من المقاومة , وعلم ان ابراهيم باشا راغب في العفو عنه , فتقدم طائعاً في ٩ اب ١٨٣٨ , فعامله بكل احترام وعينه قائداً لفرقة غير نظامية في جيشه[١].

كان لعفو ابراهيم باشا عن دروز وادي التيم والمعاملة الحسنة التي تلقها زعيم ثوارهم شبلي العريان اثرهما في انهاء ثورة اللجاة في حوران , وكذلك الظروف التي يعيشها الدروز في المنطقة كانت سيئة للغاية بسبب اتلاف موارد المياه وفقد الغلال في فصل الصيف فأثر هذا في معنويات الثوار ومسيرة الثورة , وان ابراهيم باشا تساهل تجاه فرض مطالبه على دروز حوران , اذ كان عليه ان يدرك في الوقت نفسه تحركات العثمانيين على الحدود الشمالية , ورأى في استمرار ثورة الدروز في الداخل مع تأزم الاوضاع على الحدود في الخارج خطراً اكيداً يهدد حكمه في بلاد الشام[٢] , وكان راغباً في تسوية المسألة الحورانية , وكان الدروز ايضا لهم الرغبة في السلام , بسبب استطالة أمد القتال وسقوط عدد كبير من القتلى منهم , فجرت المفاوضات بين الطرفين , اذ عقد اتفاق تعهد به الدروز بالتسليم والركون الى السكينة واعادة بعض الاسلحة التي استولوا عليها اثناء القتال , وبالمقابل تعهد ابراهيم باشا بإعفائهم من التجنيد والضرائب والسخرة , وسمح لهم بحمل السلاح وانتخاب شيوخهم [٣].

٤ـ الثورة في لبنان عام ١٨٤٠

شعر والي مصر محمد علي بإصرار الدول الاوربية على حرمانه ثمرات انتصاراته في معركة نزيب عام ١٨٣٩ على الدولة العثمانية والضغط عليه بالجلاء عن بلاد الشام , فاخذ يستعد للمواجهة العسكرية , فامر بتحصين المواقع المهمة في مصر وبلاد الشام , واصدر امره الى ابراهيم باشا بجمع القوات المتفرقة في انحاء بلاد الشام وحشدها في المواقع الاستراتيجية المهمة [٤].

انتشرت الاخبار في اوائل عام ١٨٤٠ بان ابراهيم باشا سيعمل على تجنيد اللبنانيين على اختلاف مذاهبهم , لأجل تعويض النقص الحاصل في صفوف جيشه وزيادة قواته البرية والبحرية الى اربعمائة الف مقاتل , وجمع ضريبة الفردة منهم مقدماً عن سبع سنين ونزع سلاحهم[٥] , وقد تقاطعت كل تلك الاشاعات مع تدخلات العملاء الاجانب القادمين اما بحجة التجارة , واما بحجة تقديم الاعانات والمساعدات , وما كان يثيره هؤلاء من اشاعات عن نزع السلاح والتجنيد , وقرب قدوم قوات أجنبية تنقذ بلاد الشام من السيطرة المصرية وتعيدها للدولة العثمانية , فكان لكل ذلك الاثر الحاسم في النفوس فجعلها اكثر استعداداً وتقبلاً للانضواء تحت لواء الثورة [٦] , فكان لهذه الاشاعات تأثير على النفوس لما كان يخامرها من اليأس والاضطراب , وصارت كل حركة من جهة الحكومة المصرية يحسب لها الناس ألف حساب , من ذلك ان سليمان باشا الفرنساوي انتقل من مقره من صيدا الى بيروت فشاع انه قادم لاجل تجنيد سكان بيروت والمدن الاخرى , فانتشر الذعر في قلوبهم وهرب الكثير من الاهالي بعائلاتهم من بيروت الى قبرص والجزر اليونانية [٧] , وقررت الحكومة المصرية تجنيد الطلاب اللبنانيون الذين كانوا يتلقون العلوم الطبية

---

[١] – رياض غنام , المصدر السابق , ص ١١٧.

[٢] – عباس ابو صالح , المصدر السابق , ص٢٧٠ ـ ٢٧١.

[٣] – رياض غنام , المصدر السابق , ص ١١٨.

[٤] – عباس ابو صالح , المصدر السابق , ص٢٧٢ ـ ٢٧٣ ,

[٥] – سليمان ابو عز الدين , المصدر السابق , ص٢٥٧.

[٦] – رياض غنام , المصدر السابق , ص ١٣٠.

[٧] – سليمان ابو عز الدين , المصدر السابق , ص٢٥٨.

في مصر , وصادف وصلول سفينة تحمل ملابس عسكرية الى بيروت فهذه الاجراءات تنذر بفرض التجنيد الالزامي على اللبنانيين[١].

هناك بعض الوقائع والاتصالات التي جرت قبل الثورة , وهي جديرة بالاعتبار نظراً لكونها قد مهدت لهذا اللقاء الذي انبثقت عنه شرارة الثورة وانتشرت في جميع المدن اللبنانية , فقد عمم بشير الشهابي حاكم جبل لبنان في ٢٣ ايار عام ١٨٤٠ نداء ابراهيم باشا الموجه الى سكان الجبل الذي اعلن فيه باعادة الاسلحة التي وزعت على المسيحيين اثناء ثورة الدروز عام ١٨٣٨ وبحجة نقلها الى المعسكر المصري[٢].

بعد هذا الطلب اجتمع اهالي دير القمر والشحار والمناصف من دروز وموارنة على حمل السلاح وعقدوا اجتماعاً في دير القمر في ٢٧ ايار ١٨٤٠ ورفضوا قرار بشير الشهابي , ودعوا الى العصيان , وانتخبوا مجلساً يتولى شؤونهم , وقرروا بالاجماع على امور من اهمها , رفض تسليم الاسلحة التي وزعت عليهم عام ١٨٣٨ , ورفض اي تجنيد جديد , وحماية اي لاجئ الى جبل لبنان حتى الهاربين من الجيش المصري , وانشاء صندوق دعم للمقاومة في جبل لبنان يموله الاهالي حسب قدراتهم[٣].

عندما بلغ ابراهيم باشا خبر اتفاق دير القمر , امر بشير الشهابي بجمع السلاح من اهالي دير القمر والشحار والمناصف , وما ان انتشرت اخبار جمع السلاح حتى استاء سكان تلك المناطق من اجراءات الحكومة المصرية[٤].

كانت هذه الحركة بمثابة الشرارة الاولى لاندلاع ثورة اللبنانيين ضد الحكم المصري , وكان مشايخ النكدية الدروز واهل دير القمر والشحار والمناصف أول الثائرين[٥] , وهاجموا القوات المصرية في مدينة صيدا والاماكن القريبة منها , وحاصروا المدينة وقطعوا عنها المياه والمؤن[٦], واضطر سليمان باشا الفرنساوي قائد القوات المصرية في صيدا الى ارسال فرقة من جنوده للحفاظ على الامن , وكذلك اصدر القائد امره الى جنوده بعدم مهاجمة الثوار في تلك الظروف الحرجة بل قام على تهدئتهم واخبرهم بان الحكومة المصرية لا تنوي تجنيدهم ونزع سلاحهم[٧] , وقام الامير بشير الشهابي في الوقت نفسه الى نشر الفرقة بين صفوف الثوار , فارسل بعض رجال الدين المسيحيين لا قناع ابناء ملتهم للانسحاب من الثورة , واصدر قرار يطمئن جميع الثوار الى عدم نزع سلاحهم او تجنيدهم , وبعد ايام صدر قرار اخر من ابراهيم باشا يؤكد ما اعلنه الامير بشير فتراجع الثوار بعد الوعد والوعيد الى مدنهم[٨].

ولكن الثورة ما لبثت ان انتقلت الى بيروت اذ بدأت حركة التمرد والعصيان في الاول من حزيران ١٨٤٠ , وكان في مقدمة قيادتها قسم من الامراء المعينيين وقسم من الامراء الشهابيين ومشايخ ال الخازن , ودعوا الاهالي الى الانضمام للعصيان , وبدا ثوار بيروت بمهاجمة الكرنتينا خارج سور بيروت في ٣ من الشهر نفسه لكن قوات المدينة تصدت لهم وردتهم على اعقابهم[٩].

---

[١] – كمال الصليبي , المصدر السابق , ص٧٠ , طنوس الشدياق , المصدر السابق , ص٤٥٧.

[٢] – رياض غنام , المصدر السابق , ص ١٣٠ ـ ١٣١.

[٣] – ريمون هاشم , جوانب من تاريخ جبل لبنان , ١٨٢٠ ـ ١٨٦٠ , منشورات الجامعة الانطونية , بيروت , ٢٠٠٧ , ص٣١.

[٤] – داود بركات , المصدر السابق , ص ١٦٠ ـ ١٦١.

[٥] – عباس ابو صالح , المصدر السابق , ص٢٧٦.

[٦] – رياض غنام , المصدر السابق , ص ١٣٤.

[٧] – عباس ابو صالح , المصدر السابق , ص٢٧٦.

[٨] – المصدر نفسه , ص٢٧٦ ـ ٢٧٧.

[٩] – رياض غنام , المصدر السابق , ص ١٤٠ ـ ١٤١.

انتشرت الثورة بين اهالي منطقة (المتن) من دروز ومسيحيين , فقام الامير بشير الشهابي بارسال وفد يدعوهم للتراجع عن الثورة فرفضوا , وقاموا بأثارة اهالي بيروت على الثورة فاستجابوا لدعوتهم من مختلف الطوائف , وجرت بين القوات المصرية والثوار معركة في ضواحي بيروت انتصر بها الثوار , وانضم الى صفوفهم اعداد كثيرة من الاهالي من بينهم شهابيون ناقمون وامراء من مشايخ ال الخازن والحرافشة [١].

وفي ٤ حزيران ١٨٤٠ اجتمع ابناء جبل لبنان اعيان وعامة من مختلف المناطق والطوائف من دروز وموارنة ومسلمين في كنيسة مار الياس في انطلياس وتحالفوا على العمل يداً واحدة حتى ينالوا استقلالهم , وعارضوا سياسة الحكومة المصرية , وطالبوا المطاليب الاتية وهي[٢] , اعفاؤهم من التجنيد وعدم تجريدهم من السلاح , ودفع ضريبة الفردة على الاحياء فقط , والغاء نظام السخرة [٣] , وتوعدوا مالم تحقق مطالبهم "واذا لم يحصل قبول فنحن مستعدين للموت اهون من الحال الحاصلين عليه", وكان ايضاً من بين ما عرضوه رغبتهم في المشاركة السياسية بتأليف ديوان المشورة في بيت الدين يتكون من عضوين عن كل طائفة [٤].

أبدى الثوار نشاطاً كبيراً فتوجه قسم منهم الى جهات مختلفة لأثارة عدد من مدن بلاد الشام كزحلة وبعلبك واهل شمال لبنان , وذهب قسم منهم الى مدينة صيدا , وحدثت معارك في طرابلس وشمال لبنان والبقاع واستولى الثوار على كميات كبيرة من الاعتدة والمؤن كانت مرسلة للقوات المصرية من شمال بلاد الشام[٥].

امام هذه الاخبار قرر والي مصر محمد علي التحرك لا نهاء الثورة في جبل لبنان فارسل قوات كبيرة بقيادة حفيده عباس باشا الى بلاد الشام[٦] , اذ بلغ عددها اثنا عشر ألف مقاتل , كما امر عثمان باشا بالزحف على الجبل عن طريق مدينة بعلبك ومعه اثنا عشر ألف مقاتل ايضاً , وجهز سليمان باشا قوات اخرى وعددها الفي مقاتل , واستطاعت هذه القوات التي حاصرت لبنان من جميع الجهات بالقضاء على مختلف الحركات الثائرة في جبل لبنان[٧].

استقرت الاوضاع في جبل لبنان , فقامت القوات العسكرية بجمع الاسلحة من جميع انحاء البلاد , والقت القبض على زعماء الثوار , فأمر عباس باشا بإرسال الاسرى الى مصر , وكان عددهم سبع وخمسون شخصاً فأبعدتهم الحكومة المصرية الى سنار في السودان[٨].

كانت الثورة في لبنان لها اهمية كبيرة بالنسبة للتطور التاريخي في لبنان وجميع ولايات بلاد الشام , فقد كانت اول ثورة شملت البلاد باسرها وشملت جميع الطوائف.

الخاتمة

ان الحكم المصري في بلاد الشام قد اثبت قدرته الكبيرة على توحيد المنطقة باختلاف العناصر والطوائف والمصالح تحت نظام موحد ومبادئ ثابتة وقواعد حديثة , واقصى المساوئ التي ترسخت تحتها , وابعد الاستبداد والتعصب

---

[١] – عباس ابو صالح , المصدر السابق , ص٢٧٧.

[٢]– ريمون هاشم , المصدر السابق , ص ٣١ ــ ٣٢ , اسد رستم , المصدر السابق , ص١٨٠.

[٣] – عباس ابو صالح , المصدر السابق , ص٢٧٨.

[٤] – لطيفة محمد سالم , المصدر السابق , ص٣٠٤.

[٥] – سليمان ابو عز الدين , المصدر السابق , ص٢٦٥.

[٦] – اسد رستم , المصدر السابق , ص١٨١.

[٧] – داود بركات , المصدر السابق , ص ١٦٥.

[٨] – طنوس الشدياق , المصدر السابق , ص ٤٦٥ ـ ٤٦٦.

والطغيان والتعسف , واحل الامن والعدل والمساواة والثقة والترابط والتراحم , اذ انقذ المجتمع مما كان يعاني منه قبل السيطرة المصرية عليه وادخله في نطاق المدنية , وطرق جميع الابواب ليصل الى تحقيق التخطيط الذي اعد له بإقامة دولة واسعة الاطراف , واعلان شأن المنطقة الداخلة في ممتلكات مصر , واراد الحكم الجديد خلق كيان متميز لبلاد الشام.

ان الثورات التي قامت ضد الحكم المصري في بلاد الشام كثورة فلسطين والنصيرية والدروز ولبنان , تكبدت خلالها القوات المصرية خسائر كبيرة بالأرواح والمعدات اكثر من العدد الذي استطاع تجنيده من بلاد الشام , واكثر مما خسرته مصر في المعارك الحربية في بلاد الشام , هذا فضلا عن اخماد الثورات بالقوة قد اوعز صدور الشاميين على الحكم المصري , كما ساهمت تدهور هيبة السلطة المصرية في صفوف السكان المستائين من اجراءات الحكومة المصرية في التجنيد وجمع السلاح والضرائب , كما ان هذه الثورات من اهم اسباب اجهاض مشروع والي مصر محمد علي في اقامة دولة عربية موحدة في مواجهة العثمانيين.

ان الثوار لم يوظفوا ثوراتهم للمطالبة بخروج المصريين من بلاد الشام , فبقيت مطالبهم محددة على الغاء الاجراءات التي آلت الى الثورة ولم تتعدى ذلك الامر لتشكل مطلباً سياسياً بخروج المصريين من بلاد الشام.

المصادر والمراجع :

اولا : المصادر العربية والمعربة

١- احمد حسين العقبي , التنافس الانجليزي الفرنسي في شبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر , دار الملك عبد العزيز , الرياض, ٢٠١٠.

٢- اسد رستم , بشير والسلطان والعزيز ١٨٠٤ ـ ١٨٤١ , ط٢ , ج٢ , منشورات الجامعة اللبنانية , بيروت ,١٩٦٦.

٣- ادمون رباط , التكوين التاريخي للبنان السياسي والدستوري , ترجمة حسن قبسي , منشورات الجامعة اللبنانية , بيروت , ٢٠٠٢.

٤- الجمعية الملكية للدراسات التاريخية , ذكرى البطل الفاتح ابراهيم باشا ١٨٤٨ ـ ١٩٤٨ , مطبعة دار الكتب المصرية , القاهرة , ١٩٤٨.

٥-بازيلي , سوريا ولبنان وفلسطين تحت الحكم التركي من الناحيتين السياسية والتاريخية , دار الحداث للطباعة , بيروت , ١٩٨٨.

٦- جرجي زيدان , تاريخ مصر الحديث من الفتح الاسلامي الى الان , مكتبة مدبولي , القاهرة , ١٩٩٩.

٧- داود بركات , البطل الفاتح ابراهيم وفتحه الشام ١٨٣٢ , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , (د. م) , ٢٠١٤

٨- رياض غنام , المقاطعات اللبنانية في ظل الحكم المصري ١٨٣٢ ـ ١٨٤٠ , دار التقدمية , بيروت , ١٩٨٨

٩- ريمون هاشم , جوانب من تاريخ جبل لبنان , ١٨٢٠ ـ ١٨٦٠ , منشورات الجامعة الانطونية , بيروت , ٢٠٠٧.

١٠-سامي صالح الدوري , موقف بريطانيا من سياسة محمد علي باشا في اليونان وبلاد الشام ١٨٢١ ـ١٨٤١ , دار تموز , دمشق , ٢٠١٣.

١١-سليمان ابو عز الدين , ابراهيم باشا في سوريا , المطبعة العلمية , بيروت , ١٩٢٩.

١٢-سليم حسن هشي , تاريخ الامراء الشهابيين , منشورات دار لحد خاطر, بيروت , ١٩٨٤

١٣-سليم ابو اسماعيل , الدروز , ج١ , مطابع الفضول , بيروت , (د. ت).

١٤-سميليا نسكايا , الحركات الفلاحية في لبنان في النصف الاول من القرن التاسع عشر , تعريب عدنان جاموس , تقديم سالم يوسف , دار الفارابي , بيروت , ١٩٧٢.
١٥-طنوس الشدياق , اخبار الاعيان في جبل لبنان , منشورات الجامعة اللبنانية , بيروت , ١٩٧٠ ,
١٦-عايض بن خزام الروقي , حروب محمد علي في الشام واثرها في شبه الجزيرة العربية ١٨٣١ ـ ١٨٣٩ , مركز بحوث الدراسات الاسلامية , مكة المكرمة , ١٩٩٤.
١٧-عباس ابو صالح , التاريخ السياسي للامارة الشهابية في جبل لبنان ١٦٩٧ ـ ١٨٤٢ , بيروت , ١٩٨٤.
١٨-عبد الرحمن الرافعي , عصر محمد علي , ط٥ , دار المعارف , القاهرة , ١٩٨٩.
١٩-عصام عبد الفتاح , ايام محمد علي , الشريف ماس للنشر والتوزيع , (د. م) , ٢٠١٢.
٢٠-عزتلو يوسف بك آصاف , تاريخ سلاطين بني عثمان , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, القاهرة , ٢٠١٤.
٢١-عمر الاسكندري وسليم حسن , تاريخ مصر من الفتح العثماني الى قبيل الوقت الحاضر , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , القاهرة , ٢٠١٤.
٢٢- عمر عبد العزيز عمر , دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر ١٥١٧ ـ ١٩٥٢ , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , ١٩٨٩.
٢٣-قاسم محمد احمد النواصرة , الموقف البريطاني والفرنسي من الحكم المصري لبلاد الشام , ١٨٣١ـ١٨٤١ , المعهد الفرنسي للشرق الادنى , دمشق , ٢٠٠٨.
٢٤-كمال الصليبي , تاريخ لبنان الحديث , دار النهار , بيروت , ١٩٩١.
٢٥-لطيفة محمد سالم , الحكم المصري في بلاد الشام ١٨٣١ ـ ١٨٤١ , مكتبة مدبولي , القاهرة , ١٩٩٠.
٢٦-لوتسكي , تاريخ الاقطار العربية الحديث , دار الفارابي , بيروت , ٢٠٠٧.
٢٧-محمد عبد الستار البدري , المواجهة المصرية الاوربية في عهد محمد علي , دار الشروق , القاهرة , ٢٠٠١.
٢٨-محمد رفعت عبد العزيز , الجيش المصري وحروب الشام الاولى ١٨٣١ ـ١٨٣٣ , عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية , (د. م) ,١٩٩٩.
٢٩-محمد كرد علي , خطط الشام , ج٣ , مطبعة الترقي , دمشق , ١٩٣٥.
٣٠-هنري دودويل , الاتجاه السياسي لمصر في عهد محمد علي , ترجمة احمد محمد عبد الخالق واخرون , المركز القومي للترجمة , القاهرة , ٢٠٠٧.

ثانيا ـ البحوث المنشورة :

١-شفيع محمد محمود , الموقف الدولي من السيطرة المصرية على بلاد الشام ١٨١٣ ـ ١٨٤٠ , مجلة اداب الرافدين , كلية التربية , جامعة دهوك , العدد ٨٢ , ٢٠٢٠.
٢-هدى علي بلال , الصراع العثماني المصري على بلاد الشام والموقف الدولي منه ١٨٣٠ ـ ١٨٤١ , مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية , جامعة الموصل , مج١٠ , العدد ٤ , ٢٠١١.

ثالثا : الرسائل الجامعية:

١- بشرى ناصر هاشم , الادارة المصرية في بلاد الشام ١٨٣١ ـ ١٨٤٠ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , الجامعة المستنصرية , ٢٠٠٣.
٢-محمود صالح سعيد , السياسة العثمانية تجاه متصرفية جبل لبنان ١٨١٨ ـ ١٨٦١ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب , جامعة الموصل , ٢٠٠٣.

رابعا : المصادر الانكليزية :

١- Douin, George,La Premiere Guerre de Syrie. La Conquete de Ia Syrie (1831-1832), Tome I , (Du Caire : 1931

٢- Tibawi,A A.L., A Modern History Of Syria Including Lebanon And Palestine, (London: 1969

The sources and references

first: the Arabic sources and Arabization

1- Ahmed Hussein Al-Aqibi , the competetion English French in the Arabian Peninsula 19 century ،house the king Abd Al-AZIZ ،Al-Ryind,2010.
2- Asad Rustim , Bashir and Sultan and Aziz 1804-1841 ,T2 ,G2 , Leaflets the Lebanon University , Beirut 1966.
3- Adwon Rubat , the historical configuration for Lebanon the political and constitutional , translation Hassan Qabsi , Leaflets the Lebanon University , Beirut, 2002.
4- The Royal Society for historical studies, a memory of the hero the conqueror Ibraheem Basha 1848-1948 , printing press books house the Egyption , Cairo, 1948
5- Bazili , Syria and Lebanon and Palestine under Turkish rule from the two ways the political and historical , house Al-Hadath for printing , Beirut , 1988.
6- Gergi Zidan , Egypt history the modern from Islamic opening for now, Madboli liberary , cairo, 1999.
7- Dawood BarKat , the hero the congrueror Ibraheem and his opening Al-Sham1832, institution Hindawi for learning and culture, (d.M), 2014.
8- Ryiad Gannam , the Lebanese provinces under the Egyptian rule 1832-1840 , progressive house, Beirut , 1988.
9- Remon Hashim , sides from history Lebanon mountain 1820-1860, leaflet's the Antonian university, Beirut , 2007.
10- Sami salih Al-Duri , situation of Britain from politic Mohammed Ali Basha in Greece and bilad Al-sham 1821-1841, Tamoos house, Damascus , 2013.
11- Sulaiman Abu Iz Al-Deen , Ibraheem Basha in Syria the scientific printing press , Beirut , 1929.
12- Saleem Hassan Hishi , history Al-shahabeen princes , Leaflets houre Lahid Khater , Beirut , 1984.
13- Saleem Abue Ismael , Al-Duroos , G1 , printing Presses Al- Fidool , Beirut (d. t).
14- Simlia Niskia , the farmer morements in lebanon in the first half from 19 century, localization Adnan Jamoos, presentation salim yussefi , Al-farabi house , Beirut, 1972.
15- Tanus Al-shidiaq , News Notables in Lebanon Mountain , leaflets the Lebanese university, Beirut , 1970.
16- Ayeed bin Kuzam Al-Ruqi , wars Mohammed Ali in Al-Sham and influenc in Arabian peninsula 1831-1839, centre researches the Islamic studies , Meca Al-Mukrama , 1994.
17- Abass Abu Salih , the political history for Al-shahabia Emara in Lebanon mountain 1697-1842, Beirut , 1984.
18- Abid Al-Rahman Al- Rafie , region Mohammed Ali , T5, A-Maaref house , Cairo , 1989.

19- Ausam Abid Al- Fatah , days mohammed Ali , Al-Sharef Mas for press and distribution , (d.M), 2012.
20- Istlo Yussef big Asaaf , history sultans bin uthman , institution Hindawi for learning and culture, cairo, 2014.
21- Aumer Al- Iskandri and Saleem Hassan , history Egypt from the Authmani opening to before the prerent time , institution Hindawi for learning and culture, cairo, 2014.
22- Aumer Abid Al. Aziz Aumer , studies in Egypt history the modern and prerent 1517-1952, house the university Knowledge, Al- Is Kandria , 1989.
23- Qasim Mohammed Ahmed Al-Nawasra , the Situation British and French from Egyptian rule for bilad Al-Sham 1831-1841, the institute French for near east, Damascus, 2008.
24- Kamal Al-Salebi , history modern Lebanon, house the nahar , Beirut , 1991.
25- Latifa Mohmmed Salim , Egyptian rule in bilad Al-sham 1831-1841 , Madboli Library, Cairo , 1991.
26- Lotiski , history the arabian countries the modern ، house Al-Farabi ، Beirut ، 2007.
27- Mohammed Abid Al-Satar Al-Badri ، the confrontation the Egyptian and the Europe in region Mohammed Ali ، house the shirooq , Cairo, 2001.
28- Mohmmed Aifaat Abid Al-Aziz , the Egyptian army and wars the first sham 1831-1833 ,eye for studies and researches the humanity and Social, (d. m), 1999.
29- Mohmmed Kurd Ali, Al-Sham plans ,G3 , printing Press Al-Taraqi , Damascus, 1935.
30- Hinry Dodweel , Political direction for Egypt in region Mohammed Ali , translation Ahmed Mohammed Abid Al-Khaliq and others , the national centre for translation , Cairo , 2007.

Second -the published researches:-

1- Shafeea Mohammed Mahmood , the international Position from the Egyptian controling on bilad Al-Sham 1813-1840 , Joursnal literature Ra fideen , college of Education , Duhok university , the number 82 ,2020.
2- Huda Ali Bilal , the conflict Al-Athimani and Egyptian on bilad Al-Sham and the international position from it 1830-1841 , Joursnal research College of basic Education , Mosul university, M.G10, the number 4, 2011.

Third: Dissertations:-

1- Bushra Nassir Hashim , the Egyptian administration in bilad Al-sham 1831-1840, master thesis unpublished , college of Education , Al Mustansiriya university, 2003.
2- Mahmood Salih Saeed , the Athmanian Politic towards its conductors Lebanon mountain 1818-1861, master thesis unpublished , college of literature , Mosul university, 2003.